الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية و النقدية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص" أدب مقارن و عالمي"

بعنوان:

تيمة الموت بين روايتي :
"الحب عربة مهترئة" و "حزن غير مُحتمل"
لـ أحمد طيباوى و بيتر هاندكه

إعداد الطالبة:

- شريف سهيلة

إشراف:

- د. بلعبـــــدي أسماء

الأستاذة: بلعبدي أسماء
جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2024 / 2025

أ.د غـــول شهـــرزاد
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد سيد الخلق أما بعد:

بكل مشاعر الامتنان والتقدير، أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة العلمية، وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة بلعبدي أسماء التي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها السديدة ونصائحها القيمة وملاحظاتها البنّاءة في كل مراحل البحث،

فكانت نعم المرشدة والموجهة.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى أساتذة قسم الدراسات الأدبية والنقدية على كل ما بذلوه من جهد في مسار التكوين العلمي والمعرفي، وإلى زملائي وزميلاتي الذين كانت لهم بصمات في تحفيزي وتشجيعي طيلة فترة إعداد هذه المذكرة.

ولا يفوتني أن أعبّر عن شكري العميق لعائلتي الكريمة التي كانت سندًا وعونًا،

ووفرت لي جوًّا من الدعم والمساندة المعنوية.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُكلّله بالقبول والنجاح.

الإهـــداء

إلى من غرست فيّ حبّ العلم، وكانت لي المثل الأعلى...

إلى من ساندني ودعمني ووقف إلى جانبي في كل مراحل الحياة...

إلى أمي الغالية، منبع الحنان وقلب الدعاء...

وإلى أبي العزيز، قدوتي ومصدر عزيمتي،

إلى إخوتي وأخواتي الذين منحوني الأمل والثقة...

إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا طريقي بالعلم والمعرفة...

إلى كل من شجعني بكلمة طيبة أو دعاء صادق...

أُهدي هذا العمل المتواضع عربون محبة وامتنان.

مقدمـــــة

تُعدّ تيمة الموت من أبرز التيمات التي شغلت الفكر الإنساني قديماً وحديثاً، واحتلت مكانة بارزة في الأدب الإنساني عامة، والأدب الروائي خاصة، لما تمثله من تجربة وجودية جوهرية تعكس أبعاد الحياة والعدم، والقلق والطمأنينة، والانفصال والارتباط، إذ يعكس الموت في كثير من الأعمال الروائية حالة من القلق الوجودي ويجسد لحظة انفجار نفسي ومعرفي يكون فيها الإنسان في أقصى درجات التوتر والوعي، وإذا كان الموت في بعض الأحيان مجرّد نهاية لحياة بيولوجية، فإنه في الأدب يصبح مرآة متعددة الأبعاد للكشف عن أعمق ما في النفس من تساؤلات وصراعات داخلية، وتجليات فكرية، وتحوّلات اجتماعية.

ومن أجل هذا جاءت دراستُنا تحت عنوان:

"تيمة الموت بين رواية الحب عربة مهترئة لأحمد طيباوي ورواية حزن لا يُحتمل لبيتر هاندكه"، وذلك لكون العملين الروائيين يقدّمان معالجات مختلفة لتيمة الموت، كلٌّ وفق خلفيته النفسية والثقافية، فبينما نلاحظ في رواية طيباوي حضورًا مأساويًا حادًّا للموت، يشتبك مع الحب والخيبة، نجد في رواية هاندكه مقاربة تأملية هادئة تتغلغل في تفاصيل الحزن اليومي والانطفاء البطيء للوجود.

وقد انطلقت **إشكالية** هذه الدراسة من السؤال المحوري التالي:

كيف تمثّل الروايتان تيمة الموت؟ وما أوجه الاختلاف في معالجتهما لهذه التيمة من حيث التجلي والأسلوب؟

ويندرج ضمن هذا السؤال الرئيسي عدد من **التساؤلات الفرعية**، منها:

ما الأبعاد الفنية والفكرية التي يحملها حضور الموت في الروايتين؟

ما الحدود الفاصلة بين التجربة الفردية للموت والرؤية الاجتماعية له؟

كيف تعكس كل رواية الخلفية الثقافية لمؤلفها من خلال هذه التيمة؟

وقد اقترحنا مجموعة من الفرضيات حول تجلي تيمة الموت في رواية الكاتبين وذلك محاولة منا للإجابة عن التساؤلات المطروحة،

– يحمل الموت في الروايات أبعادًا فنية وفكرية عميقة، فهو ليس مجرد نهاية للحياة، بل هو محفز للتفكير في معنى الوجود، وقيمة الحياة، وقد يكون أيضا وسيلة لاستكشاف قضايا أخلاقية وإنسانية.

– تتعلق التجربة الفردية للموت بالتجربة الشخصية والذاتية للفرد في مواجهة الموت، بينما الرؤية الاجتماعية للموت تتناول كيف ينظر المجتمع إلى الموت، وكيف يؤثر على التفاعلات الاجتماعية، والطقوس والتقاليد المرتبطة به. الحدود الفاصلة بينهما تكمن في أن التجربة الفردية هي تجربة داخلية وشخصية بحتة، بينما الرؤية الاجتماعية هي تجربة خارجية ومشتركة.

– تعكس الخلفية الثقافية للكاتب في الرواية من خلال اختيار المواضيع، وتطوير الشخصيات، واستخدام اللغة والأسلوب، وتناول القضايا الاجتماعية والسياسية. فالرواية ليست مجرد قصة، بل هي انعكاس لثقافة المؤلف وتجربته في الحياة.

ولنتمكن من الإجابة عن كل هذه التساؤلات وتأكيد أو تفنيد هذه الفرضيات تطرقنا في مذكراتنا الموسومة بـ " تيمة الموت بين روايتي: الحب عربة مهترئة" و "حزن لا يحتمل" لـ أحمد طيباوى و بيتر هاندكه"، قسمنا دراستنا إلى فصلين أساسيين:

تناولنا في الفصل الأول إحاطة مفاهيمية لتيمة الموت من خلال مقاربة المفاهيم والمصطلحات كمفهوم التيمة ومفهوم الموت لغويًا واصطلاحيًا، ثم تناولنا وظائف الموت الفنية في الرواية من خلال وظيفة الاستهلال، وظيفة تحويل الأحداث، والوظيفة الرمزية،

لننتقل بعدها إلى معالجة الموت كتيمة مركزية في أعمال بيتر هاندكه وأحمد طيباوي من خلال مستويات: الموت الرمزي، الموت المعنوي، والموت المادي.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لتمظهرات الموت في روايتي "الحب عربة مهترئة" لأحمد طيباوي و"حزن لا يُحتمل" لبيتر هاندكه حيث حللنا تجليات الموت في كل رواية على حدة، ثم وقفنا عند أساليب معالجتهما، قبل أن نعرض أوجه الاختلاف بين الروايتين ونقدّم في الأخير مقارنة تحليلية شاملة بين العملين.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لدراسة الموضوع، حيث يسمح بتحليل البُنى السردية والدلالية لتيمة الموت.

كما استندنا في بحثنا هذا على مجموعة من الدراسات السابقة، نذكر منها:

– مذكرة ماستر للطالبة هدى بوحوش، بعنوان "صوت الموت في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الأعرج، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2019/2018،

– مذكرة ماستر للطالبتين هاجر حسيني وعفاف خنوفة، بعنوان " تيمة الموت والحياة في ديوان هتاف الأدوية"، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، السنة الجامعية 2021/2020،

– مذكرة ماستر للطالبة ابتسام رزازقة، بعنوان " تيمة الموت ودلالاتها في المجموعة الشعرية "مدينة بلا قلب" لأحمد عبد المعطي حجازي"، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، السنة الجامعية 2023/2022،

ينبع سبب اختيارنا لهذا الموضوع من الرغبة في سبر أغوار تيمة الموت بوصفها أحد أبرز الموضوعات التي تتقاطع فيها الأبعاد النفسية والوجودية والفكرية، خاصة عند

مقارنتها في بيئتين ثقافيتين مختلفتين: عربية وغربية، من خلال روايتي الحب عربة مهترئة لأحمد طيباوي وحزن لا يُحتمل لبيتر هاندكه.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز كيفيات تمثيل الموت في الأدب، وتبيان أوجه التشابه والاختلاف بين الطرح العربي والطرح الغربي، مع الوقوف على الأبعاد الفنية والدلالية التي تنبثق من هذه التيمة، وتحليل تجلياتها داخل النصين الروائيين موضوع الدراسة.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يضيء على علاقة الأدب بالمسائل الوجودية الكبرى، وعلى رأسها الموت، لا باعتباره خاتمة بيولوجية فحسب، بل باعتباره تجربة معيشية تُعيد تشكيل الوعي.

وقد واجهتنا بعض صعوبات من بينها قلّة الدراسات النقدية المقارنة حول موضوع تيمة الموت في الروايتين، خصوصًا فيما يخص أعمال أحمد طيباوي التي لم تحظ بعد بدراسات أكاديمية كافية.

وفي الأخير نحمد الله عزّ وجل على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل، ونسأله القبول والرضا، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المؤطرة على توجيهاتها القيمة وملاحظاتها العلمية التي كان لها أثر كبير في تطوير هذا البحث وإنجازه على أكمل وجه.

الفصل الأوّل

إحاطة مفاهيمية لتيمة الموت

1- مقاربة المفاهيم والمصطلحات

1.1- مفهوم التيمة

2.1- مفهوم الموت

1.2.1- لغة

2.2.1- اصطلاحا

2- وظائف الموت الفنية في الرواية

1.2- وظيفة الاستهلال الروائي

2.2- وظيفة تحويل الأحداث

3.2- الوظيفة الرمزية

3- الموت كتيمة مركزية في أعمال بيتر هاندكه وأحمد طيباوى

1.3- الموت الرمزي

2.3- الموت المعنوي

3.3- الموت المادي

1- مقاربة المفاهيم و المصطلحات:

تعود إشكالية مفهوم التيمة الى اختلاف مجالات توظيفه، فهو يأخذ مع كل مجال معنى خاصا ويشكل، ويرتبط إشكال مفهوم التيمة، خصيصا عند العرب، بصعوبة وضع مقابل دقيق لمفهوم "thème" ، وذاك لاختلاف مرجعيات المترجمين، وعليه نجد مقابلات متعددة أهمها: الموضوع، الموضوعاتي، المحور، الجذر، التيمة.

وفيما يلي نذكر بعض الأمثلة استعملت هذا المصلح أو ذاك:

- الموضوع: استعمله حميد الحمداني في كتابه "سحر الموضوع."

- الموضوعاتي: وضعه سعيد علوش في مقابل thème و thématique في كتابه "النقد الموضوعاتي."

- المداري: استعمله سامي سويدان ليقابل thème و thématique في ترجمته لكتاب تودورف" (Todorov) نقد النقد."

- الجذر: استعمله الدكتور فؤاد أبو منصور في كتابه "النقد البنيوي في لبنان وأوربا".

-التيمة: وتعتبر الترجمة الأكثر تداولا في المغرب على الخصوص، ونجدها في كتب تهتم بالسيميائيات خاصة، كأعمال سعيد بنكراد (شخصيات النص السردي، البناء الثقافي)، وأعمال عبد المجيد نوسي (التحليل السيميائي للخطاب الروائي) [1]...

[1] ليلى احمياني، التيمة: إشكالية المصطلح وامتداداته، الحوار المتمدن-العدد: 4505 - 2014 / 7 / 7، ليلى احمياني - التيمة: إشكالية المصطلح وامتداداته

1.1- مفهوم التيمة :

يعرف جورج بولي (George Poulet) الموضوعاتية قائلا عنها :" وحدة الموضوعات هي مبدأ ذاتي :أنه الوعي الذي يجعل منه مجموعا يضمن هوية ما، كيفما كانت التمزقات والتناقصات التي تصيبها ".[1]

وفي موضع آخر يعرف الموضوعاتية أنها " إطار وبنية صغرى ونموذج للواقع ونظام لترتيب معارفنا حول موضوع ظاهرة ما في العالم ".[2]

أما مفهوم التيمة عند النقاد العرب فقد كان متقاربا في مركزه وجوهره، يعرف سعيد علوش هذا المصطلح بأنه "في الحقلين العربي و الغربي التردد المستمر لفكرة ما، أو صورة ما، فيما يشبه لازمة أساسية وجـوهرية، تتخذ شكل مبدأ تنظيمي ومحسوس أو ديناميـكية داخلية أو شـيء ثابت يسمح للعامل المصغر بالتشكل والامتداد ".[3]

كما تعتبر كلمة " Thème" :"موضوع لمناقشة فكرة رئيسية لتطويرها"[4] فالتيمة تدل على الفكرة الجوهرية المجردة التي تتجسد بشكل ما في العمل الفني والأدبي والمسرحي.

كما عرف "فرونسوا راستييه" (François Rastier)": " التيمة تطلق على بنية ثابتة من السيمات الدلالية المتواترة داخل نص ما ".[1]

[1] سعيد علوش، النقد الموضوعاتي، شبكة بابل للنشر والطباعة، الرباط ،المغرب، 1989م، ص 165.
[2] المرجع نفسه ، ص 10.
[3] المرجع نفسه ، ص 10.
[4] Dictionnaire encyclopédique AUZOU, Philippe Auzou ; préface de Emmanuel Le Roy Ladurie, Paris, Éditions Auzou, 2004, p. 1506.

فالتيمة هي عنصر من المضمون تحدث بشكل مقصود، أو بشكل لا واع، يمكن أن تتكرر في العمل الواحد أو في مُجمل أعمال مُؤلف ما، كما يمكن أن يحتوي العمل الأدبي أو الفني الواحد على عدة تيمات، لكن ذلك لا ينفي وجود تيمة عامة هي الفكرة المركزية للعمل، فالتيمة مفهوم يتعلق بالآداب والفنون والمسرح بشكل عام.

ومن هذا المنطلق نستخلص أن التيمة في الأدب تشير إلى الفكرة أو الموضوع المركزي الذي تدور حوله أحداث العمل الأدبي. يمكن اعتبارها العمود الفقري للنص، حيث تعكس القضايا التي يريد الكاتب تسليط الضوء عليها. قد تكون التيمة صريحة أو ضمنية، وغالبًا ما تتكرر في الأدب، مثل الحب، الفقدان، الموت، الحرية، الصراع الطبقي، الاغتراب... وغيرها.

2.1- مفهوم الموت

1.2.1- لغة:

كلمة "موت "مُشتقة من الجذر "مات، يموت، موتا ومات يمات ومات يميت، ويقول الأزهري عن الليث :"الموت خلق من خلق الله تعالى". ويقول غيره: الموت والموتان ضد الحياة، الموات بالضم: الموت، مات، يموت، موتا و يمات».[2]

[1] فرنسوا راستييه: فنون النص وعلومه، ترجمة: ادريس الخطاب، دار تبقال للنشر، المغرب، 2010، ص 238.
[2] مرتضي الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس (باب التاء)، دراسة وتحقيق علي الرشدي، مج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1978، ص111.

وجاء كذلك في لسان العرب " لابن منظور": «ورجل ميت وميت وقيل: الميت الذي مات، والميت والمائت: الذي لم يمت بعد "[1] .

بناء على التعريفين نستخلص أن كلمة "موت "لغويا مشتقة من الجذر اللغوي" مات " الذي يتضمن دلالة الاضمحلال والفناء والتلاشي.

2.2.1-اصطلاحا:

يعتبر الموت حقيقة كونية، فهو هو جزء من نظام الكون الذي خلقه الله ويأتي ذكره كمقابل ضدي للحياة فهو: « عدم الحياة عما من شأنه يكون حيا، وقيل عما اتصف بها، أو هو تعطل القوى عن أفعالها، وترك النفس استعمال الجسد و الموت كيفية وجودية لا يتصور إلا فيما له وجود »[2] وهذا الطرح تؤكده عديد من المساعي التعريفية فالشريف الجرجاني في التعريفات يقول » إن: « الموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة ".[3]

وفي موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم يذكر الموت كطرف في ثنائية (موت / حياة) حيث يخلق تقابلا يمثل " تقابل العدم و الملكة".[4]

تعد فكرة الموت مفهوم فلسفي بحت فهو شيء حتمي وهو أمر موجود منذ أن خُلق الإنسان البدائي فهذا الأخير تعددت أفكاره ومعتقداته حول الموت " الواقع أننا عندما نفكر

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (موت)، ط6، مج 1، دار صادر، بيروت، 1984، ص22-21.
[2] عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط3 ،2000 م، ص 851.
[3] الشريف الجرجاني، التعريفات، القاهرة، دار الفضيلة، دط، 2004 م، ص 199.
[4] محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون ،ج1 ،1996م، ص1668.

في الموت لا نفكر فيه بوصفه موتنا نحن، وكلما تخيلناه تدافعت صوره في مخيلتنا بوصفنا متفرجين ".[1]

يأتي الموت فجأة، لذا فبدلاً من النظر إليه كضرورة اعتبرناه حادثا وعرضا، فنحن في أعماقنا ننسى أننا سوف نموت، فنحن نُشاهد موت الآخرين ونتحسر عليهم.

ركّز آباء الفلسفة منذ القدم على فكرة الموت ورأوا أنه مجرد فعل ثقافي وليس فعلاً طبيعيا كما قال الناس البدائيين سابقا، ومن أبرز هؤلاء الفلاسفة نجد سقراط، الذي يعتبر الموت في فلسفته من المواضيع المهمة والتي ركز عليها كثيرا في كتاباته فهو يرى أنها مجرد محطة لحياة أخرى تتميز بالخلود خالية من كل متاعب الحياة السابقة.

"إن الإنسان مخلوق مُتناه وعابر، لكن عظمته تتمثل في تقبله لوضعه الإنساني بحس بالمسؤولية وبقوة عارمة للشخصية في مواجهة الموت. إن ذلك هو بصورة جوهرية موقف سقراط كذلك، فبعد أن أصدر القضاة حكمهم عليه بالموت، أشار موضحا لهم أنه كان بوسعه تجنب الموت باستخدام فطنته، لكنه اختار ألا يفعل ذلك"[2].

تكمن عظمة الإنسان في صراعه الدائم للحياة ومجابهته للمصاعب مع تقبله لفكرة الموت والخضوع لها وهذا ما قام به سقراط مع نضاله في العلم والفلسفة إلا انه كان متقبلا لفكرة الموت، فبعد إصدار المحكمة الحكم بمقتله ورغم قدرته على الوقوف أمام الحكم القضائي

[1] سيجموند فريد، الحب والحرب والحضارة والموت، دراسة وترجمة، د.عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، مصر، 1992، ص 28
[2] جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ترجمة، كامل يوسف حسين، عالم المعرفة، الكويت،1984، ص 48.

إلا أنه كان مُسلِّما لفكرة الموت منتظرا الحياة الأخرى كأنه فَعَل كل ما عليه في هذه الدنيا منتظرا حياة جديدة بأحداث أخرى.

نستنتج في الأخير أن سقراط يؤمن بحياة أخرى حياة تتم بالخلود خالية من المتاعب والهموم.

كما يُعرف الموت أيضا في الاصطلاح على أنّه: توقف الكائن الحي عن أداء وظائفه الحيوية وانفصال الروح عن الجسد، مما يُؤدي إلى نهاية الحياة الدنيوية.

يُنظر إلى الموت من زوايا مُتعددة، نذكر منها:

في الفلسفة: الموت هو لغز وجودي يثير تساؤلات حول معنى الحياة والمصير بعده، ويستخدم الموت كتيمة تحمل دلالات رمزية مثل الفناء، الحزن، أو التجدد.

في الأديان: يُعتبر مرحلة انتقالية إلى حياة أخرى، سواء في الجنة أو النار، أو عبر التناسخ وفق بعض المعتقدات.

في العلوم: الموت هو توقف الأنشطة البيولوجية للكائن الحي، ويُعرَّف طبيًا بتوقف وظائف الدماغ والقلب.

في الأدب: يُستخدم الموت كتيمة رمزية تحمل دلالات متعددة، مثل الفقدان، الفناء، أو التحول.[1]

[1] زكرياء إبراهيم، مشكلة الإنسان ، القاهرة، دار مصر للطباعة، دط، 1990م، ص 112.

الموت إذن ليس مجرد حدث بيولوجي، بل مفهوم معقد تتعدد معانيه تبعًا للسياق الذي يُتناول فيه.

ومن هنا نستخلص أن الموت من أكثر التيمات حضورًا في الأدب العالمي، نظرًا لكونه تجربة إنسانية شاملة تثير التساؤلات حول الوجود، المصير، الفقدان، وما بعد الحياة.

2- وظائف الموت الفنية في الرواية :

1.2-وظيفة الاستهلال الروائي:

قد لا يمثل الاستهلال في حد ذاته وظيفة، بل يكون بؤرة انبعاث وظائف تُشكّل بنية دينامية تنعش العملية السردية وتنسجها في آن واحد ، فهو بذلك – الاستهلال-"عنصر يؤسس لظهور الوظائف ، ويفتح به الراوي خبيئة الحكاية لتنمو وتزدهر ، وأهم من ذلك أنه يقدم صورة لرخاء غير عادي يركز عليه أحيانا في صور حية وجميلة ويخدم هذا الرخاء كخلفية مناقضة لما سيقع من سوء الطالع".[1]

نجد الموت بوصفه فاعلا يقوم بوظيفة الاستهلال القصصي أو بالأصح الاستهلال الروائي، وهو قلب فكري يُحدث صدمة لدى المتلقي يدعوه للبحث عن الحياة. فإذا بدأنا برواية الصورة الثالثة نجد أن الموت يتشكل في الاستهلال عبر ثلاث نقاط مركزية، الأولى في الإهداء والثانية في التصدير والثالثة في الموقف البدئي للنص[2].

[1] نبيل حمدي عبد المقصود الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم ، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص.27.
[2] هدى بوحوش، صوت الموت في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الأعرج، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2019/2018، ص 37.

وهكذا فالاستهلال يقوم بدور هام في بناء النص الروائي وتحبيكه: تمطيطا وتشويقا وإثارة للمتلقي. فهو يهدف إلى تقديم الأحداث والتمهيد لها إما تأطيرا وإما تبيانا للجو الذي ستنجز فيه الوظائف السردية. إذ يتدخل الراوي ليعرف لنا الفضاء الروائي بمافيه المكان والزمن اللذين من خلاله يفتتح السارد سرده، وغالبا ما يقع في الفصل الأول من الرواية، ويضفي على العمل وحدته النصية الكلية.[1]

إذاً، فالاستهلال عبارة عن تعريف وتحفيز روائي للحدث وتقديم إجمالي، ويتضمن مجموعة من المكونات تتمثل في إبراز الشخصيات الروائية: رئيسية كانت أم ثانوية؛ وتحديد الفضاء الروائي والتمهيد للحدث الرئيسي الذي ستنصب عليه الرواية في العرض: استقراء ووصفا وتفصيلا. ويتنوع هذا الاستهلال الذي تبتدئ به الرواية من حيث الحيز الفضائي من رواية إلى أخرى. وغالبا ما يطول في الرواية الواقعية ويقصر إيجازا واختصارا في الرواية الجديدة. بل قد ينعدم في بعض النصوص اللاروائية.

2.2-وظيفة تحويل الاحداث:

وظيفة التحويل هي إحدى الوظائف الفنية التي يؤديها الموت داخل الرواية، بوصفه المحرك للحالات المفضية إلى التحولات المتعاقبة و المكونة للسرد، كما يُعد الموت الحافز والمثير المعنوي الذي يستثير ذوات الشخصيات، فيؤدي ذلك إلى إحداث استجابات و ردود أفعال تنعكس على مستوى السلوك إما سلبا أو إيجابا.

[1] محمد عبد الرحيم الزيني، حقيقة الموت بين الفلسفة والدين، دار اليقين، مصر، 2011 م، ص 78.

بمعنى أن الموت يحضر هنا بوصفه حيلة فنية يستعملها الكاتب ليساعده على إحداث تحولات في سير أحداث الرواية أو في حصول أحداث عميقة في الذات أو في الشخصيات، أو تغيرات داخلية قد تنعكس بعد ذلك على مستوى السلوك.[1]

يغزل الكاتب من الموت في هذه الحالة نسيجا يعقد فيه الأحداث انطلاقا من معرجات تغري مسار الرواية، حيث يكون الموت فاصلة تحول الأحداث، ومركزا تنتشر منه ارتدادات تهز مجرى حيثيات العمل الأدبي، التغير الحاصل بفعل الموت يتجلى في ذات الشخصيات ، فيبدو منعكسا على مشاعرها وأفكارها، وهذا التأثر بحصول الموت إما إيجابا أو سلبا حسب موقع الموت من نفس الشخصية ، فيصبح الموت في هذه الحالة حيلة فنية يستعملها الكاتب ليساعده على إحداث تحولات في سير أحداث الرواية أو في حصول أحداث عميقة في الذات أو في الشخصيات.[2]

3.2-الوظيفة الرمزية :

تتمثل الوظيفة الرمزية للموت في تخفي الموت وراء مدلولات معينة، يؤدي تأويلها وقراءتها إلى دلالة الموت، وتنشأ بذلك معادلات بين الموت وعناصر أخرى في الرواية، ويتقاطع الموت في مفهومه مع عناصر معنوية باشتراكها في نقطة جوهرية يكشف عنها سياق الخطاب أو النص، كأن يكون الحرب معادلا موضوعيا للموت، باعتبار كل منهما خنيق وتر الحياة يخلو من أفق الحرية ويقضي على أسباب التنفس في جو السكينة والطمأنينة،

[1] المرجع السابق، ص 91.
[2] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، دار المعرفة، بيروت، د ت،1982م ، ص 443.

وكل منهما يشترك في عملية الهدم بمختلف دلالته؛ هدم مكونات اجتماعية ونفسية معينة، فالحرب "تشير صراحة إلى موت الضمير والقيم الجميلة والحرية والعدالة والمساواة وغيرها"[1] أو قد يتعادل موضوعيا مع الجهل أو موت الضمير أو الفقر أو المعاناة نتيجة المرض وغيره.

يعزز الموت كرمزية في الرواية من تعقيد النصوص الأدبية ويمنحها عمقًا فلسفيًا ورؤى متعددة عن الحياة والوجود.

3-الموت كتيمة مركزية في أعمال بيتر هاندكه وأحمد طيباوى:

يظهر الموت في روايات هاندكه و طيباوى كعنصر محفز للشخصيات للغوص في تأملات فلسفية حول معنى الحياة والعلاقات الإنسانية. قد يظهر الموت كما لو أنه يُسائِل الشخصيات حول هويتهم، وكيفية التعامل مع غياب من حولهم أو مع المجهول الذي يتربص بهم جميعًا.

1.3-الموت الرمزي :

يمثل الموت الرمزي في أعمال الكاتبين شعور الخوف الذي يسيطر على أفراد عديدة.

يظهر الموت الرمزي بين ثنايا الرواية من خلال القيم السلوكية والاجتماعية الغائبة في شخصيات المتن السردي، إذ نلاحظ أن الشخصيات السلبية تصور بانفعالاتها و أفعالها تجليات الموت الرمزي، وتعاني من أعماق شعورها استلابا ناتجا عن الخشية والرهبة من

[1] المرجع السابق، ص 444.

الموت في إطاره المعهود (الموت الطبيعي)، إنها تعيش موتا داخليا حيث: "أن مفهوم الموت مرتبط لدى الكثير بانفعالات عنيفة ومشاعر جياشة واتجاهات سلبية تتجمع معا مكونة بإيجاز "قلق الموت" أو الخوف منه".[1] إذن يشكل الخوف من الموت صورة تعكسه رمزيا.

حيث لا يكون الموت حقيقيًا، بل يرمز إلى تحول أو نهاية مرحلة ما، مثل موت القيم أو الأمل.

يعد الموت الرمزي موضوعًا متكررًا في أعمال الكاتبين، حيث يتعاملان معه بأساليب فلسفية وتأملية تعكس طبيعة الوجود الإنساني والصراع الداخلي. في رواياتهما ومسرحياتهما، لا يظهر الموت كمجرد حدث بيولوجي، بل كعملية تحول نفسي ووجودي، حيث يعبر عن الانفصال عن العالم، والبحث عن معنى جديد للحياة، أو حتى فقدان الذات داخل دوامات العزلة والاغتراب.

في أعمال بيتر هاندكه مثل "خوف حارس المرمى عند ضربة الجزاء" (1970)، نجد أن البطل، جوزيف بلوخ، يعيش نوعًا من الموت الرمزي بعد أن يفقد اتصاله بالعالم المحيط به. هذا الانفصال الوجودي يؤدي به إلى نوع من العدمية الباردة، حيث تتلاشى القيم والمشاعر تدريجيًا، ويتحول إلى شخص بلا انتماء، مما يعكس تأثير الفلسفة الوجودية في

[1] أحمد محمد عبد الخالق، قلق الموت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م، ص.16

أعمال هاندكه.[1]

نجد أنّ الموت الرمزي في أعمال هاندكه وطيباوي ليس مجرد رمز للتدمير أو الفناء، بل هو وسيلة لفحص الأبعاد النفسية والوجودية للإنسان. من خلال هذه الفكرة، يسلط الضوء على الانفصال الداخلي، والفجوة بين الذات والعالم الخارجي والصراع المستمر بين الفرد والمجتمع.

لا يعرض هاندكه الموت الرمزي على أنه نهاية أو قمة الألم، بل جزء من عملية مستمرة للتكيف مع الواقع الجديد، فالموت الرمزي يمثل في أعماله موتًا تدريجيًا وملموسًا لكل ما هو مألوف، ليحل مكانه إعادة تعريف للذات والفكر، وهو غالبًا ما يرتبط بالتغيير والتحول والانقطاع عن العالم، مما يعكس رؤيته العميقة للوجود الإنساني باعتباره رحلة دائمة بين الفقدان وإعادة الاكتشاف.

كما نجد أنّ الطيباوي يحتفل في رواياته بالحياة في حضرة الموت وليس انتصار للموت، وهو ابتعاد عن الموت التقليدي لأنها لا يقصد الموت البيولوجي الذي يعرفه الجميع، ففي روايته "موت ناعم" يقصد بالموت الموت الجمالي الأنثوي، أي أن النعومة هنا تحيلنا إلى عالم الأنثى بكل ما يختزنه عالمها من تناقضات وصراعات ورغبة مستمرة في الوجود وحصولها على غايتها التي تنشدها.

[1] آمال ماي، تجلّيات شهرزاد في الشعر الجزائري المعاصر، منشورات دار أبو الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2013م، ص53.

2.3-الموت المعنوي:

يحيا كل شخص حياة جوانية تمتزج بالمشاعر الايجابية، هذه المشاعر قابلة لأن تزهر وتثمر على شكل أفعال ترتقي بالمرء في المقابل يمكنها أن تخبو وتندثر إذا ما واجهت ظروفا قاسية أو تثبيطا يعيقها ويصدها، هذا ما نسميه موتا معنويا، فالإنسان يحيا بالتفاؤل والاندفاع نحو الحياة والتغني بالمبادئ الإنسانية (الصدق والوفاء والشجاعة...)[1]، كل هذه الأشياء تبعث الحياة النفسية في الروح، و أي اختلال يطرأ عليها يجعل الإنسان ميتا معنويا.

1.2.3- ***الموت المعنوي في أعمال بيتر هاندكه:***

يتجلى الموت المعنوي في أعمال بيتر هاندكه في "حزن لا يُحتمل"، وهي من أكثر أعماله شخصية، فإن الموت المعنوي يظهر بشكل أكثر وضوحًا من خلال استكشافه لانتحار والدته، حيث يواجه الكاتب ليس فقط خسارة شخصية، بل انهيارًا داخليًا لنظامه العاطفي. هنا، لا يتعلق الموت بمجرد فقدان شخص عزيز، بل بفقدان المعنى نفسه، إذ تتحول الحياة إلى سلسلة من الأحداث الفارغة التي تفتقد للصلة العاطفية الحقيقية. فالحزن هنا لا يُحتمل لأنه لا يمكن تجاوزه بسهولة؛ إنه يشبه ثقلًا دائمًا يسحب الذات نحو الفراغ، حيث تصبح الكتابة ذاتها محاولة لإعادة بناء الذات بعد هذا الموت الداخلي.[2]

[1] وليد مشوح، الموت في الشعر العربي السوري، د، ط، دت، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1985، ص 123.
[2] محمد عبد الرحمن الزيني، حقيقة الموت بين الفلسفة والدين، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص 43.

"**الحياة والموت**": في هذه الرواية يُظهر هاندكه كيف يمكن أن يؤدي غياب المعنى والشعور بالانفصال عن الذات إلى الموت المعنوي. إنّ الشخصيات في الرواية، لاسيما في سياق العلاقة بين البشر والعالم من حولهم، تُظهِر كيف يُمكن للأفراد أن يواجهوا حالة من العدمية الروحية، حيث تصبح حياتهم خالية من أي هدف أو معنى، فالموت المعنوي في هذه الحالات ليس مجرد ضياع بل هو حالة من العيش المؤلم.

حزن غير محتمل" (A Sorrow Beyond Dreams): واحدة من أبرز الروايات التي تعكس فكرة الموت المعنوي هي رواية "حزن غير محتمل". في هذه الرواية يتناول هاندكه موت والدته، لكن التركيز ليس فقط على موتها الجسدي، بل على الموت المعنوي الذي عاشته قبل وفاتها. تسلط الرواية الضوء على الحياة المأساوية التي عاشتها والدته، خاصة مع معاناتها من الاكتئاب والعزلة، يُعبر هاندكه عن كيف مرت والدته بحالة من الموت المعنوي، حيث كانت حياتها فارغة من الأمل والمعنى قبل أن تُنهِ حياتها فعليًا.

2.2.3- ***الموت المعنوي في أعمال أحمد طيباوي:***

يبدو الموت المعنوي جليا في العديد من أعمال طيباوي، نذكر منها:

المقام العالي: وفيها عكف الكاتب على تدوين حياة أسرة جزائرية عاشت زمن المأساة التي عصفت بالبلد في العقد الأخير من القرن العشرين، وحاول اختزال المجتمع الجزائري آنذاك كله في صورة أسرة عاصميّة مكوّنة من امرأة وشقيقيها.

وقد جاءت الرواية غنية بشخصيات متفردة، بين السلبية والمناقدة، والانتهازية بلا ضمير، والفاضلات والساقطات، والمهمشسن الذين تمر عليهم الحياة كأنّهم ليسوا شيئا مذكورا.

ومن الوهلة الأولى تبدو هذه الرواية كأنّها كُتبت للألم وللخذلان، ولتأبين الفرح المقبور، وكرثاء لحبّ مغتال.

ولا يظهر الموت في رواية "المقام العالي" بصفة مادية بل معنوية إذ يصف الكاتب هنا موت الحب وموت الأحلام والأماني.

فهذه رواية جديرة بأن توقظ الذاكرة، إن هي نسيت كوابيس الجزائر النازفة، وأن تزود من لم يعش تلك الحقبة بصور ومشاهدات أقرب ما تكون للحقيقة.

موت ناعم: وهي الرواية التي حازت سنة 2018 على المرتبة الثالثة لجائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي بالسودان، وكما ذكرنا سابقا، فالكاتب عند حديثه عن الموت في روايته هذه، يقصد الموت الجمالي الأنثوي، فحكاية "سعاد" في هذه الرواية هي حكاية كل امرأة عربية مع فارق مهم، هو المحاولة، للخروج من النفق واكتشاف الذات.

الحب عربة مهترئة: يظهر الموت المادي في هذه الرواية على شكل تحلل بطيء للجسد والكرامة، فالراوي يعيش حالة تدهور متسلسل تبدأ من فقدان الوظيفة، ثم العزلة الاجتماعي، وصولًا إلى العيش في عربة مهترئة داخل أحد أحياء الجزائر المهمشة، لا نجد مشهدًا دراميًا واضحًا للموت، لكن الموت هنا يتجسد في:

– فشل العلاقات الإنسانية (حبه الفاشل، القطيعة مع المجتمع).

– تآكل الجسد مع الجوع والإهمال.

– الإحساس المتنامي باللاجدوى والعدم..

كما أن العربة المهترئة تمثل تابوتًا يوميًا، و"منزلًا" لا حياة فيه، بل هو شهادة مستمرة على التحلل الوجودي، وهذا ما يعبّر عنه الراوي بقوله:

" كنت أعود إلى عربتي في الليل، ليس لأنني أملك بيتًا، بل لأنني لم أعد أملك شيئًا آخر، لا جسدًا حتى".[1]

في هذا السياق يغدو الموت المعنوي معادلًا للسقوط من شرط الحياة الكريمة، إذ تحوّلت الحياة إلى مجرد تنفسٍ بلا قيمة.

اختفاء السيد لا أحد:

هذه الرواية تُعد من أبرز ما كتبه طيباوي في تمثيل التلاشي الوجودي والموت الرمزي، حيث تدور حول رجل مغمور يعمل موظفًا بسيطًا في إدارة غامضة، يعيش نمطًا آليًا. وفجأة يختفي.

الرواية تستثمر غياب الشخصية كموت غير جسدي، لكنه موت مادي رمزي:

اختفاء جسدي دون أثر، وكأن الحياة لم تكن.

[1] أحمد طيباوي، حب من عربة مهترئة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2015، ص 62.

لا أحد يبحث عنه، كأن وجوده لم يكن مهمًا.

يترك خلفه حياة من الروتين والفقر واللامعنى.

"لم يكن غيابه مرئيًا، لأنه لم يكن مرئيًا حتى وهو حاضر. السيد لا أحد، مات كما عاش: بلا ملامح".[1]

الموت هنا متجذر في الحياة ذاتها، حيث يفقد الإنسان معناه وسط بيروقراطية قاتلة، وعزلة كاملة، فيتحول الحي إلى ميت اجتماعي.

3.2.3-دور الموت المعنوي في أدب هاندكه وطيباوي:

لا يرتبط الموت المعنوي في أعمال الكاتبين بالضرورة بالموت الفعلي أو الجسدي، بل هو أكثر تعبيرًا عن الصراع النفسي الذي يعيشه الأفراد بسبب الوحدة، العزلة، واللامعنى في حياتهم. ومن خلال الشخصيات المعقدة في رواياتهم، يسلط الكاتبان الضوء على كيفية مواجهة الأفراد للموت المعنوي.[2]

يمكن الاستنتاج أن الموت المعنوي في أعمال بيتر هاندكه وأحمد طيباوي ليس مجرد فقدان للحياة، بل هو فقدان للمعنى والارتباط بالعالم، شخصياتهم تعيش في حالة من الاغتراب العاطفي والوجودي، حيث يصبح الواقع خاليًا من الدفء والوضوح، فتتلاشى مشاعر الحب والانتماء، ويحل محلها شعور بالفراغ الداخلي والصمت القاتل. ويحدث

[1] أحمد طيباوي، اختفاء السيد لا أحد، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2011، ص 73.
[2] عبد النّاصر هلال، تراجيديا الموت في الشّعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربيّة، مصر، 2005، ص16.

الموت المعنوي في أعمالهم عندما تفقد الشخصيات قدرتها على الشعور أو التواصل الحقيقي، مما يجعلها أشبه بكائنات باهتة تتجول في الحياة بلا هدف واضح.

3.3-الموت المادي :

هو الموت المتفق عليه بأنه الانفصال التام بين الروح وجسدها الذي كانت فيه، ويكون ذلك نتيجة أسباب عدة، إما موت مقدر لا تأثير للإنسان في حصوله، أو تدخل عوامل تؤدي إليه، التي منها القتل بأنواعه (القتل بالرصاص، الذبح، الشنق...)، أو الانتحار يضع الشخص حدا لحياته برغبة منه.[1]

1.3.3- ***الموت المادي في أعمال بيتر هاندكه:***

يمثل الموت أداة لفحص معنى الحياة، ويبرز ذلك في أعمال مثل "الرحلة إلى دارو" (The Journey to the East) للكاتب هرمان هيسه (Hermann Hesse) حيث يتعامل مع الأسئلة الكبرى المتعلقة بالحياة والموت، بما في ذلك كيف يواجه الإنسان النهاية ويتقبلها.

يميل الكاتب إلى تصوير الموت المادي بطريقة وجودية تأملية، حيث لا يكون مجرد انتهاء للحياة، بل بداية لصراع نفسي حول كيفية التعامل مع الفراغ الذي يتركه الفقد. يرحل الجسد لكن تأثيره يبقى، سواء عبر الذكريات أو الشعور بعدم القدرة على تعويض الغياب، كما أن الموت في أعماله يتقاطع مع الإيقاع البطيء للحياة، مما يجعله جزءًا من

[1] جمانة حداد، سيجيء الموت وستكون له عيناك، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2007م، ص 67.

السياق اليومي، وليس مجرد حدث طارئ أو استثنائي[1] لأنه لا يأتي في لحظة مأساوية كبرى، بل يتسلل تدريجيًا في تفاصيل الحياة اليومية، ليكشف عن الهشاشة العميقة للوجود الإنساني.

ففي رواية "حزن لا يُحتمل"، يتخذ الموت المادي شكلاً أكثر وضوحًا ووقعًا مؤلمًا، حيث يستند هاندكه إلى تجربة انتحار والدته، ليجعل من الحدث نقطة تحول في رؤيته للحياة والموت معًا. والجسد هنا ليس مجرد كيان مادي ينتهي، بل وعاءٌ للذكريات والمشاعر، وعند فقدانه، تتلاشى أجزاء من الهوية والارتباطات العاطفية. يصف هاندكه موت والدته بأسلوب بارد لكنه عميق، وكأنه يحاول استيعاب الحدث عبر الكتابة، فيُحول الألم الشخصي إلى تجربة أدبية تتناول فكرة التلاشي الجسدي بوصفه لحظة فاصلة بين الماضي والحاضر.[2] إنّ الموت هنا ليس فقط غيابًا، بل نهاية صامتة تقود إلى تساؤلات فلسفية حول جدوى الحياة نفسها، لاسيما حين يكون اختيار الموت الإرادي جزءًا من القصة.

"**الحياة والموت**": في هذه الرواية، يتعامل هاندكه مع الموت المادي من خلال الوجود اليومي للأشخاص الذين يعيشون بين الحياة والموت. يظهر الموت الجسدي هنا كحالة واقعية لا مفر منها، لكن تأثيره على الشخصيات يكون أكثر دقة في معالجته للمعاني الفلسفية المتعلقة بالحياة والموت. يربط هاندكه بين الموت المادي و"الموت المعنوي"

[1] بركاتي السحمدي، تيمة الموت في شعر بيتر هاندكه، ،مجلة تاريخ العلوم، الجلفة، الجزائر، عدد 6، 2012م، ص 71.
[2] المرجع نفسه ، ص 87.

ليوضح كيف أن الأفراد يعيشون في ظل أفق محدود حيث يصبح الموت الجسدي مجرد جزء من دورة الحياة اللامتناهية.

"**حزن غير محتمل**" **(A Sorrow Beyond Dreams)**: في هذه الرواية، الموت المادي يظهر بشكل واضح من خلال وفاة والدة هاندكه، لكن الرواية لا تركز فقط على الحدث الفعلي للموت، بل تُظهر تأثيرات هذا الموت على حياة الكاتب، وتتناول كيف أن موت والدته كان نتيجة للعديد من العوامل النفسية والعاطفية التي عاشت فيها، مما يجسد أن الموت المادي في هذه الرواية ليس نهاية مفاجئة، بل هو امتداد لتجربة إنسانية مريرة. يستعرض هاندكه هذا الموت كجزء من عملية حياتية مليئة بالألم والتعقيد العاطفي.[1]

إنّ الموت المادي في أعمال هاندكه لا يُعرض فقط كحدث فيزيائي، بل يُستخدم كأداة لفحص الحياة البشرية من خلال سعيه لفهم الروح الإنسانية والمصير الوجودي، في أعماله يمثل الموت المادي نهاية للفرد، لكن هاندكه يرفض رؤيته كقضية سلبية أو حتمية، بل يسعى من خلاله إلى استكشاف أبعاد جديدة للتجربة الإنسانية: من تأثيرات الموت على الذكريات إلى أوجه القصور في التواصل الإنساني والمجتمعي[2].

يظهر الموت المادي في أعمال بيتر هاندكه كحدث حتمي، لكنه لا يُقدَّم بوصفه مجرد نهاية جسدية، بل كحالة تتشابك مع المشاعر والذاكرة والفراغ الوجودي.

[1] محمد عبد الرحيم الزيني، حقيقة الموت بين الفلسفة والدين، دار اليقين، مصر، 2011، ص 93.
[2] عبد النّاصر هلال، تراجيديا الموت في الشّعر العربي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 23.

نستخلص مما سبق ذكره أن الموت في أعمال بيتر هاندكه يُنظر إليه كعنصر أساسي يشكل نظرة الكاتب إلى الوجود البشري، ويجسد صراع الشخصيات مع النهاية واللا يقين، مع سعي دائم لفهم أعمق لمعنى الحياة في ظل الموت.

2.3.3- الموت المادي في أعمال طيباوي:

يسعى أحمد طيباوي لتسليط الضوء على تيمة الموت التي تعتبر طاغية في جل كتاباته، فإذ لم تكن موتا مادية فهي موت معنوية، فالموت هو القدر المحتوم، هو جزء من الحياة فاحت رائحته في جميع أعماله، وهذا راجع للفترة الزمنية التي عايشها الروائي وتأثر بها، والتي تعود إلى مرحلة العشرية السوداء من تاريخ الجزائر، هذه الفترة التي شهدت الجزائر فيها أبشع الجرائم في تاريخها المعاصر، فالروائي ابن بيئته، يعيد تشكيل واقعه بطريقة فنية جمالية.

ففي رواية "**باب الوادي**" يطرح الكاتب قصة إنسانية بطلها رجل ينطلق في رحلة بحث عن والده، وتبدأ الرواية التي تكتسب اسمها من أحد الأحياء الشعبية بالجزائر بموت الممرضة فتيحة صادقي التي كرست حياتها كلها لرعاية ابنها الوحيد الذي صار شابا دون أن يرى يوما أباه.

ومع تعمد الأم إبعاد وحيدها عن الجزائر في أيام مرضها الأخيرة في رحلة إلى تركيا، ترحل فتيحة تاركة مهمة البوح بالسر إلى أختها فطيمة وأخيها يحيى.

فطيمة امرأة خيرة لم توفق في زواج لم يدم طويلا، وتنفق كل ما لديها على الفقراء والمشردين، بينما يحيى رجل له ماض حيث كان من أتباع الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي صارعت على السلطة في تسعينات القرن الماضي وأدخلت البلاد في ما عرف تاريخيا باسم "العشرية السوداء"[1].

رسم أحمد طيباوي في روايته "باب الوادي" لوحة بانورامية لبطل ممزق يحاول تجاوز حياة مزيفة؛ بحثًا عن ولادة أخرى، حتى وان كانت تيمة الموت المادي موجود في الرواية بموت أم البطل فهي كانت نقطة انطلاق لرحلة يقوم بها البطل بحثا عن حياة جديدة.

نستنتج مما سبق أن تيمة الموت طغت في أعمال أحمد طيباوي، حيث سادت في معظم رواياته لحظاتُ الاكتئاب والقلق والفقر والجوع والعبوسة والموت....

تُعد قضية "الموت" الأساسَ الذي يحتكم في تدبير الخيط الدائري لرواياته، تعطيها نسقا روائيا يمثل الفكر النقدي عند الروائي، فحتى وإنّ لم نجد موضوع الموت المادي أو الحقيقي في كل روايات طيباوي، فهذا الأخير يتطرق دائما للموت الاجتماعي الذي يتحقق في صور مختلفة مثل: الغياب، الخمول واللاوجود الاجتماعي، و"الموت الثقافي" من: التخلي عن ثقافته الأصلية والتحلي بثقافة أجنبية، فمن المعلوم أن الثقافة تمثل الإنسان، كما تمثل هويته التي تميزه عن الآخرين، حينما يتخلى عنها معنى ذلك أنه قد تخلى عن هويته، كما لو أنّه يموت ثقافيا بتجرده عن هويته وعاداته.

[1] https://alarab.co.uk/%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9-%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B6%D9%81%D8%AA%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7

الفصل الثاني

تمظهرات الموت في روايتي " الحب عربة مهترئة " لأحمد طيباوي ورواية " حزن غير محتمل" لبيتر هاندكه

1- تيمة الموت في رواية " حب عربة مهترئة "

1-1- تجليات الموت في الرواية

1-2- أسلوب معالجة الموت في الرواية

2- تيمة الموت في رواية " حزن غير محتمل "

2-1- تجليات الموت في الرواية

2-2- أسلوب معالجة الموت في الرواية

3- الاختلاف بين الروتين

3-1- طبيعة تجليات الموت

3-2-أسلوب معالجة الموت

4- المقارنة بين الروايتين.

1-تيمة الموت في رواية " حب عربة مهترئة ":

1-1-تجليات الموت في الرواية :

تُحاصر شخصيات الرواية فكرة الموت منذ الصفحات الأولى، لاسيما من خلال شخصية البطل، الذي يعيش حياة رتيبة متآكلة تُشبه العدم، الموت هنا لا يقتصر على المعنى الفيزيائي، بل يُجسد حالة نفسية وجودية، إذ تُصوَّر الحياة كأنها احتضار دائم، والبطولة تنبع من التعايش مع هذا الموت بصمت.

يقول الراوي:" ***يكون الموت أحيانا سهلا وبسيطا مثل الخروج في نزهة***".[1] ويكشف الكاتب هنا عن انفصال الشخصية عن واقعها النفسي والعاطفي، فالموت لم يعد تجربة استثنائية، بل جزء من حياته اليومية، وكأنّ الراوي قد فقد حساسية الخوف والحزن.

وفي موضع آخر يقول :" ***مهما كانت مرارة الموت فأقبل عليه إذا كان حدسك يخبرك بأن من تحبهم قد يسبقونك في الرحيل***".[2]

يمثل الراوي هنا تجليًا عميقًا للموت بوصفه خيارًا عاطفيًا مؤلمًا لكنه مفضّل على فقد الأحبة، أي أن الموت في نظر البطل أهون من احتمال رحيل من يحبهم أوّلاً، وهو ما يعكس درجة من التعلق والتماهي مع الآخر تجعله يُضحي بالحياة كي لا يُعاني الفقد.

كما يتجلى الموت في قوله " ***عشنا أنا وأبي بلا إخوة، لكني أتوقع أن يتمخض موتي المتوقع عن فرصة رائعة للم الشمل، سيكون مكسبا كبيرا من موت تافه يتكرر كل يوم وساعة***".[3] الموت هنا لا يُنظر إليه كفقدان أو قطيعة، بل كفرصة لتحقيق اجتماع ما لم

[1] أحمد طيباوي، الحب عربة مهترئة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، مصر، القاهرة، 2024، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 11.

[3] المصدر نفسه، ص 20.

يتحقق في الحياة، كأنما الحياة لم تُفلح في جمع الشمل، فيعوّل البطل على الموت لتحقيق ما عجز عنه الأحياء.

كما يصف الراوي موته المرتقب بأنه "***موت تافه يتكرر كل يوم وساعة***"، وهذا يشير إلى تفاهة الموت كظاهرة بيولوجية مقارنة بما يمكن أن يُحدثه على مستوى الذاكرة والوجدان.

يتطرق الراوي لموضوع الموت في قوله" ***ذاق الرجل الذي يرافقني في غرفة العيادة طعم الموت من قبل وضعه حرج وبحاجة إلى عملية ثانية على القلب*** ".[1]

يتجلى الموت في هذا القول من خلال تحوله إلى تجربة محسوسة، إذ يصف الرجل المرافق للبطل بأنه ***ذاق طعم الموت***"، ما يعكس حضور الموت في الحياة اليومية داخل العيادة، ويؤكد أنه ليس نهاية مفاجئة بل مسار تدهور متواصل.

يقول أيضا " ***عرفت من شقيقه الذي يأتي لزيارته بأن حياة سعيد كانت صعبة وشاقة، بقليل من التفاصيل عما كابده، لكني أتصور ما يمكن أن يكون هذا الذي يقبع بجواري في الغرفة قد مر به. أما هو فقال لي بيقين: سأموت قريبا، وأكثر ما أحتاج إليه هو الهدوء***".[2] وقوله أيضا "***كان يُهيء نفسه بجدية للوفاة*** ".[3]

يبدو الموت في هذين القولين جليا من خلال حضوره كحقيقة مُعاشة لا تُنكر، إذ يتحول من مجرد خوف أو فكرة إلى استعداد داخلي وهدوء يقيني، فالمريض سعيد يواجه موته دون هلع بل كمن يتهيأ لحدث طبيعي بعد حياة شاقة، ما يعكس نظرة فلسفية للموت كراحة بعد تعب، وكسكينة تُطلب لا كفاجعة تُرفض.

[1] أأحمد طيباوي ، الحب عربة مهترئة ، ص 28

[2] المصدر نفسه، ص 28.

[3] المصدر نفسه، ص 28.

ويروي أحمد طيباوي في قوله " ***إن استعادة علاقة زوجية شبه ميتة، كان عمادها الجسد على أعتاب الرحيل***".[1] في هذا القول يتجلى الموت من خلال تصوير العلاقة الزوجية ككيان شبه ميت، ما يعكس تشظي الروابط الإنسانية تحت وطأة المرض والاقتراب من النهاية.

يقول أحمد طيباوي أيضا في رواية " حب عربة مهترئة" "***ألقت علي تحية باردة وأسئلة مجاملة عن أحوالي، ثم تغيرت اللهجة، بدا واضحا أنها مُغتاظة من شيء ما، تأخر موتي ومشاكلها بقيت مُعلقة، فاض بها الكيل وقد أعياها الصبر لتبدأ حياة جديدة، أقصد لتحيى حياتها القديمة***".[2]

يظهر الموت في هذا القول كعقبة أمام رغبة الآخرين في التحرر والعودة إلى حياتهم، حيث يُصوّر البطل موته المؤجل كعبء يُعطّل طليقتَه عن استئناف حياتها القديمة، وكأن الموت لم يعد فقط نهاية شخصية بل شرطًا لتحرّر الآخرين، ما يعكس تحوّله إلى عنصر اجتماعي ضاغط لا يخصّ الفرد وحده بل يَطال شبكة العلاقات من حوله.

وفي موضع آخر يقول أحمد طيباوي " ***انقضت أيام ولم تعد نجاة لتعودني، وكنت مرة أخرى ضحية للأمل، ويجب أن أعترف أن زيارتها جعلتني أراجع نفسي، قد أكون مبالغا في اشتهاء الموت***".[3] في هذا المقطع من رواية حب عربة مهترئة، تتجلى فكرة الموت من خلال خيبة الأمل التي عاشها الراوي بعد غياب "نجاة"، إذ أن زيارتها المفاجئة كانت قد بثّت فيه روحًا من الأمل والرغبة في الحياة، لكن غيابها المتجدد أعاده إلى دائرة الانكسار والخذلان، وكشف له أنه كان "ضحية للأمل"، أي أن تعلّقه بها أرجأ رغبته في الموت لبعض الوقت، قبل أن تعيده الوحدة إلى واقعه المريض والمهتز نفسيًا.

---

[1] المصدر السابق ، ص 47.

[2] أحمد طيباوي ، الحب عربة مهترئة ، ص 58.

[3] المصدر نفسه، ص 77.

يتجلى الموت أيضا في رواية " حب عربة مهترئة" في قول الراوي "***بدأت نسيمة مناوبتها من غرفتي، بَدَت باكية وعيناها منتفختان، ... بكت أمامي وتعاطفت مع دموعها رغم أن الخلافات بينهما تافهة إلى درجة تثير الضحك بالنسبة لرجل مثلي يقف على مقربة من الموت***"[1].

يبرز الموت في هذا المقطع من خلال المفارقة الشعورية التي يعيشها الراوي، إذ يجد نفسه متعاطفًا مع دموع "نسيمة" رغم أن ما يبكيها يبدو تافهًا من وجهة نظره، باعتباره رجلًا "يقف على مقربة من الموت". هنا يُطرح الموت ليس فقط كخطر جسدي، بل كمنظور جديد يجعل الراوي يعيد تقييم تفاصيل الحياة، ويدرك تفاهة بعض المشاكل اليومية أمام المصير الحتمي.

الموت كائن خرج من التاريخ، أصبح غير معني به، أو على الأقل صار كائنا له زمنه الخاص... فهل يحتاج إلى حكمة يحصلها بالقراءة من أزمنة لا تعنيه؟ يبقى جانب المتعة فقط، إذ ربما يكون الموت قد أكسبه فائضا من الحكمة".[2]

تتجلى فكرة الموت بوصفه كائنًا منفصلًا عن الزمن الإنساني، خارجًا عن سياقات الحياة العادية والتاريخ المشترك، وكأنه لم يعد حدثًا مؤلمًا فحسب، بل حالة وجودية لها "زمنها الخاص" ومنطقها الخاص.

ومما سبق ذكره نستخلص أن تجليات الموت في رواية حب عربة مهترئة تتعدد بين الفقد العميق، والخوف، والقبول، لتُشكّل تجربة إنسانية معقدة تعكس هشاشة الحياة وعمق الألم، كما تجسد التناقض بين الرغبة في الرحيل والتمسك بالحياة.

[1] المصدر السابق، ص 85.

[2] أحمد طيباوي ، الحب عربة مهترئة، ص 111.

1-2-أسلوب معالجة الموت في الرواية :

يُعالج أحمد طيباوي في روايته حب عربة مهترئة موضوع الموت بأسلوب إنساني تأملي يمزج بين السوداوية والسخرية الخفيفة، حيث لا يُقدَّم الموت كصدمة عنيفة أو لحظة رعب، بل كحالة وجودية يومية، تتعايش معها الشخصيات بهدوء واستسلام، بل وأحيانًا بوعي فلسفي، يعكس الكاتب من خلال السرد الداخلي رؤية عميقة لواقع الهشاشة الجسدية والنفسية في محيط يغلب عليه الألم والانتظار

يقول أحمد طيباوي في رواية " حب عربة مهترئة" "***أترك سريري مرتين أو ثلاثا كل يوم، لأتمشى قليلا، على مهل..أنزل للهو أستمع لبعض معطوبي القلب من أمثالي، كل له قصته ومحنته، يقبلون الحكايات بينهم كيفما اتفق، وأكتفي بالإصغاء، يدفعني الفضول لاكتشاف أن الحياة لها أكثر من وجه، ومن احتمال، وأجد العزاء في أن الألم ليس من نصيبي وحدي***".[1]

يعالج طيباوي الموت هنا كحالة يومية معتادة لا تستدعي الهلع، حيث يظهر البطل وهو يخرج من سريره بهدوء، يتجوّل، ويشارك مع مرضى آخرين حديثًا عابرًا عن الألم والمعاناة. فبدلًا من الصراخ أو اليأس، نجد نوعًا من التصالح مع الموت، بل وحتى استثمارًا له كفرصة للتأمل ومقارنة التجارب.

وفي موضع آخر يقول الراوي "***بعد أيام من دخولي للعيادة خرجت لأجلس في الساحة، تحت شجرة صنوبر عالية أخذتني غفوة خفيفة وأنا على الكرسي، ثوانٍ مرت أو ربما دقائق، لا يمكنني تقدير المدة بالتحديد، وفتحت عيني على صوت إحداهن تقول لي: كيف حالك؟ فوجدتها هي نجاة، وليس أي امرأة أخرى، تقف على بعد متر واحد مني أو***

[1] أحمد طيباوي ، الحب عربة مهترئة ، ص 74.

أقل. كانت مفاجأة أقوى من أن أصدقها، إذ تلعثمت حتى في ود التحية، ولم أدرِ ماذا أقول.".[1]

"***ما زالت تحتفظ بكامل حضورها المبهج، أجمل هدية تلقاها قلبي العليل، كانت خيرًا من ألف دواء، وألف يد ذهبية. ارتبكت طيلة الدقائق التي مكثت خلالها معي، تمنت لي الشفاء صادقة وحرصت أن أشكرها لأنها تذكرتني، وأبديت لها امتنانًا بلا حدود لمجيئها إليّ. كنت أبتسم كأني طفل تلقى هدية انتظرها طويلًا، لكن انفرطت من عيني الدموع بدا كل شيء مختلفًا، ويشع سعادة، وتجمل بحضورها المكان والزمان وقلبي. العالقون في حكايات الحب الأول لا يشكون أبدًا.***"[2]

يعالج أحمد طيباوي الموت في هذا المقطع بأسلوب مغاير عن التصورات السوداوية التقليدية، إذ لا يظهر الموت كهاجسٍ دائمٍ أو نهاية مأساوية، بل يتوارى خلف لحظة إنسانية نابضة بالحياة والأمل، فعندما يزور الراوي حبيبته السابقة "نجاة" في لحظة ضعف جسدي ونفسي، تنبعث فيه الحياة من جديد، ويشعر بأن وجودها "خير من ألف دواء وألف يد ذهبية"، مما يعكس كيف أن الذكرى الجميلة والحب الأول قادران على مداواة الخوف من الفناء.

وفي موضع آخر يقول "***جاءت نجاة غير أن سنوات الانقطاع الطويل تركت ظلها الثقيل علينا، فكنا نتخاطب كالغرباء، لا تكفي دقائق قليلة لاستعادة ألفة أودى بها الزمن، مكثت معي أقل مما بقيت في المرة الأولى ، ومع ذلك لم تكن مجرد زيارة خاطفة، بل دفعة قوية باتجاه استعادة معنى ما للحياة أو ما بقي منها***"[3]. تمت معالجة فكرة الموت هنا بأسلوب يرتكز على إحياء الأمل عبر العلاقات الإنسانية، حتى وإن بدت هشّة أو

[1] المصدر السابق، ص 75.

[2] أحمد طيباوي ، الحب عربة مهترئة، ص 75.

[3] المصدر نفسه، ص 88-89.

متأخرة. فرغم أن اللقاء مع "نجاة" كان باهتًا ومتأثرًا بسنوات القطيعة، إلا أن وجودها منح الراوي دفعة عاطفية قوية باتجاه الحياة، وكأنها تُحيي فيه بقايا الرغبة في الاستمرار في مواجهة المرض والموت.

"***مدت يدها لتصافحني، وشعرت أنها تعمدت أن تطيل بقاء يدي في يدها، وسعدت بذلك، رغم مسحة حزن بدت على ملامحها...أهكذا أرادت أن تودع رجلا يحبها حد طلب الموت والهروب منه ألف مرة في اليوم*** ؟ [1]" يُعالج أحمد طيباوي فكرة الموت من زاوية عاطفية شديدة الحساسية، حيث تتحول مصافحة بسيطة إلى لحظة مشبعة بالدلالات الوجودية، بين الحب والوداع، بين الحياة التي تلوّح من بعيد والموت الذي يختبئ في التفاصيل. المصافحة المطوّلة من "نجاة" تحمل أكثر من بعد: إحساسها بالفقد القادم، أو ربما توديعها الصامت لرجل أحبّها بعمقٍ يائسٍ جعله يطلب الموت فرارًا منها ولأجلها في الوقت نفسه.

"***لا أملك ترف الخسارة هذه المرة، ونجاة سوف تكون لي، يقولون إنه حب فات أوانه، واحتمال ضعيف لبعث ماض بعيد...لا أبالي بأي أحد أو بأي شيء*** [2]"

يعالج أحمد طيباوي الموت من خلال تصويره كحافز قوي للحياة والحب رغم قسوة الواقع، حيث يتجلى الموت في الشعور بفقدان الفرص وبالماضي الضائع، لكنه لا يمنع الراوي من الإصرار على التمسك بـ"نجاة" والحب رغم صعوبة الوضع.

ومما سبق ذكره نستخلص أن أحمد طيباوي يُعالج الموت بأسلوب شاعري تأملي يدمج بين الحزن والحنين، فينتقل بالموت من مجرد نهاية إلى تجربة وجودية متجددة، حيث يصبح موت الروح والجسد محفزًا للحياة والحب رغم الألم.

[1] المصدر السابق، ص 89.

[2] المصدر نفسه، ص 187.

2-تيمة الموت في رواية " حب غير محتمل ":

2-1-تجليات الموت في الرواية :

تتجلى فكرة الموت في رواية "حزن غير مُحتمل" لبيتر هاندكه بوصفها قوة خفية، لكنها مهيمنة، تسري في تفاصيل الحياة والذاكرة والسرد. لا يظهر الموت بوصفه نهاية فحسب، بل كحضور دائم في الوعي واللاشعور، مرتبط بالميلاد، بالعلاقات، وبالمجتمع. وتصبح وفاة الأم لحظة تأمل لا في فَقْدها فقط، بل في معنى الوجود بأكمله.

يتجلى الموت في رواية " حزن لا يحتمل" في قول بيتر هاندكه "***والآن مرت ستة أسابيع أن ماتت أمي، وأنا أريد أن أبدأ العمل قبل أن يتحول الاحتياج إلى الكتابة عنها***"[1] يتجلى الموت كدافعٍ داخليٍّ للكتابة، حيث يتحول فقدان الأم إلى حاجة وجودية للتعبير، خوفًا من أن يتلاشى هذا الحزن أو يتحول إلى صمت.

وفي صفحات آخر يقول "***لهذه الدرجة أصبحت عديم الإحساس كلما فكرت في انتحار أمي***"[2]، يتجلى الموت في صورة حيرة وجدانية عميقة، إذ يعبّر السارد عن شعور مفاجئ باللامبالاة تجاه انتحار والدته، وكأن الموت سلبه القدرة على الحزن أو جعله مشلولًا عاطفيًا. إنه تعبير عن الصدمة المبطنة، والفراغ الذي يتركه موت الأم، حيث لا يكون الغياب ألمًا فقط، بل أيضًا خدرًا يثير الشك في الذات والوجدان.

كما يقول بيتر هاندكه في روايته "***إنني أكتب قصة أمي، من ناحية لأنني أعتقد أنني أعرف عنها وعما أدى إلى موتها أكثر من أي صحفي غريب يستطيع أن يحل لغز حالة الانتحار هذه عن طريق تفسير الأحلام دينيا أو نفسيا أو اجتماعيا دون مجهود***

[1] - بيتر هاندكه، حزن غير محتمل، ترجمة: هبة شريف، دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2019م، ص 39.
[2] – المصدر نفسه، ص 41.

يذكر".[1] يتجلى الموت في هذا المقطع من رواية "حزن غير مُحتمل" من خلال محاولة السارد استعادة معنى موت الأم، لا بوصفه حدثًا فاصلًا، بل كحالة وجودية معقدة تستدعي الفهم والتأمل، لا التفسير الجاهز.

فالموت هنا لا يُعالج كظاهرة معزولة، بل كنتيجة لمسار حياتي كامل، ويُصرّ الكاتب على امتلاك حق السرد لأنه الأقرب إلى الألم، مع رفضه للتبسيط التفسيري الذي قد يلجأ إليه الغرباء.

"***بدأ كل شيء بميلاد أمي قبل خمسين عاما في المكان نفسه الذي ماتت فيه، كل الأراضي الصالحة كانت تخص إما الكنيسة وإما النبلاء المالكين للأرض***"،[2]

يبدأ السرد من ميلاد الأم في المكان نفسه الذي ستنتهي فيه حياتها، مما يضفي طابعًا قدريًا على الموت.

كما يتجلى الموت في الرواية في قول الراوي "***أن تولد امرأة في هذه الظروف يعني أنها محكوم عليها بالموت منذ البداية، إلا أننا يمكن أن نُخفف من وقع هذا الكلام ونقول: انها لم تكن تشعر بأي خوف من المستقبل على أية حال***".[3] يتجلى الموت في هذا المقطع باعتباره مصيرًا حتميًا يولد مع المرأة في بيئة قاسية وظروف اجتماعية خانقة، حيث يُصبح وجودها نفسه محكومًا بالفناء منذ البداية، وكأن الحياة والموت يتداخلان منذ الولادة، غير أن خفوت الشعور بالخوف من المستقبل يُضفي على هذا الموت طابعًا مأساويًا هادئًا.

[1] – المصدر نفسه، ص 44.

[2] المصدر السابق، ص 47.

[3] المصدر نفسه، ص 53.

كما يتجلى الموت في الرواية في قول الأم "***كنت أعتقد أنه سوف يسقط قتيلا في الحرب على أية حال، إلا أنني شعرت فيما بعد بالخوف عليه***"[1]، من خلال نظرة الأم التي اعتادت على احتمال الموت كجزء من الواقع، إذ كانت تتوقع موت زوجها في الحرب دون أن تشعر بالحزن بدايةً، مما يعكس تعايشًا قاسيًا مع فكرة الفقدان.

وفي موضع آخر يقول بيتر هاندكه "***نسيت الزوج، كانت تضم الطفل إليها بشدة لدرجة أنه كان يبكي، ثم يختبىء في المنزل، حيث أصبح الجميع عديمي الفهم ويتجاهل بعضهم بعضا بعد موت الآخرين***".[2] يعكس هذا القول كيف يُحدِث الموت خللًا داخليًا في بنية العلاقات الإنسانية، إذ نرى الأم وقد نسيت الزوج وانكفأت على طفلها بطريقة مؤلمة ومفرطة حتى صار يبكي ويختبئ، في حين ساد البيت جو من اللامعنى واللامبالاة، حيث الجميع أصبح "عديم الفهم"، ما يرمز إلى تفكك الروابط البشرية تحت وطأة الفقد.

" ***إكليل الورد المليء بالآلام، إكليل الورد المجيد، عيد الحصاد، احتفال بالاستفتاء الشعبي، انتخابات النساء، وشرب نخب الرفاق، كذبة أبريل، الجالسون على رأس الميت، وقبلة رأس السنة***".[3] يقدم هنا لائحة من الطقوس والاحتفالات التي تُفرغ من معناها عندما توضع في سياق الموت، فيتحول كل ما هو رمزي أو احتفالي إلى سخرية سوداء تُظهر عبثية الحياة بعد فقد الأحبة، وتكشف أن التقاليد الاجتماعية لا تملك قوة حقيقية لمواجهة الحزن الوجودي العميق.

يروي بيتر هاندكه في قوله "***لم يكن الطبيب يعرف ما بها: الآلام النسائية المعتادة؟ سن اليأس ؟ من فرط تعبها كانت لا تستطيع الإمساك بالأشياء كانت يداها تسقطان منها، بعد غسيل الأطباق في العصر كانت ترقد على أريكة المطبخ لفترة، فحُجرة النوم باردة.***

[1] بيتر هاندكه، حزن غير محتمل، ص 75.

[2] المصدر نفسه، ص 76.

[3] المصدر نفسه، ص 104.

كان الصداع يشتد أحيانا لدرجة أنها لا تستطيع أن تتعرف على أحد ".[1] تجليات الموت في هذا المقطع من خلال الانهيار التدريجي الجسدي والنفسي للأم، إذ تتجسد علامات الفناء في الإرهاق المزمن، فقدان السيطرة على الجسد، العزلة، الألم الغامض، وعدم القدرة على التعرّف على الآخرين. هذا التدهور الجسدي اليومي لا يُقدَّم كمجرد مرض، بل كتمهيد بطيء وصامت للموت.

"***أصبحت لا تحس لا تتذكر أي شيء لا تتعرف على الأجهزة المنزلية العادية***".[2]

"***ثم يبدأ كل شيء داخلها مرة أخرى في الصراع مع الواقع الذي تعيشه، كانت تتخبط لبعض الوقت في فزع، إلا أنها لم تكن تستطيع أن تسيطر على نفسها، فكانت تخرج من حالة الهدوء التي كانت تعتريها فكان عليها أن تنهض وتمضي***".[3]

يتجلى الموت من خلال تفكك الوعي وضمور الإدراك الحسي والعقلي لدى الأم، حيث لم تعد تُحس، ولا تتذكر، ولا تتعرف حتى على الأشياء المألوفة، هذا الانهيار المعرفي والنفسي يعبّر عن موت داخلي بطيء يسبق الفناء الجسدي، ويصوره الكاتب بوصف دقيق لانمحاء الهوية وضعف الصلة بالواقع.

"***ولكنها كانت تخشى الموت في الوقت نفسه***، "***تَنزّهِي في الغابة*** "، طبيب النفس، وقال الطبيب البيطري في المنطقة بسخرية بعد موتها: "***لكن الغابة مظلمة"، كانت تتخذه أحيانا صديقا تحكي له***".[4]

"***في صباح يوم الدفن كنت وحدي مع الجسد الميت في الغرفة وفجأة تطابق الشعور الشخصي مع العادة القديمة بعدم ترك الميت وحده حتى يدفن*** "[1].

[1] بيتر هاندكه، حزن غير محتمل، ص 142.

[2] المصدر نفسه، ص 145.

[3] المصدر نفسه، ص 147.

[4] المصدر نفسه، ص 164.

من خلال ما سبق ذكره نستخلص أن الموت يتجلى هنا كحالة تحلل داخلي تدريجي، حيث تبدأ الشخصية بفقدان الإحساس والذاكرة والقدرة على التعرّف، ما يعكس موتًا نفسيًا وعقليًا سابقًا للموت الجسدي، في تصوير دقيق لانطفاء الكينونة الإنسانية في صمت وفزع.

2-2-أسلوب معالجة الموت في الرواية :

يعالج بيتر هاندكه في روايته "حزن غير مُحتمل" فكرة الموت لا كحادثة فردية فقط، بل كصدى نفسي عميق يتغلغل في الوعي ويشكّل إدراك الإنسان للعالم والماضي والذات. يتجاوز السرد مجرد الحزن على رحيل الأم، ليتحول إلى محاولة لفهم الوجود والموت من خلال تتبع تحولات الوجدان والذاكرة.

يقول بيتر هاندكه "***أصبحت الأيام الصافية مرعبة، والمنطقة تحولت في الوجدان إلى ظاهرة شبحية غير مفهومة، و لكنها ليست غريبة عنا لأنها تنتمي إلى كوابيس أيام الطفولة***".[2]

"***كانت أمي وسط كل هذه الأحداث تقف وكأنها مذهولة لم تعد تخاف، كانت إذا ما انتقلت إليها عدوة الفزع، تضحك ضحكة قصيرة لأنها في الوقت نفسه تخجل لأنها لا تستطيع السيطرة على نفسها***".[3] في هذا المقطع يُعالج الموت من خلال تحوله إلى حالة شعورية معمقة تتسلل إلى تفاصيل الحياة اليومية، فيجعل من الصفاء ذاته مرعبًا، وتتحول الأماكن إلى صور شبحية متجذرة في كوابيس الطفولة.

[1] بيتر هاندكه، حزن غير محتمل، ص 174.

[2] المصدر نفسه، ص 77.

[3] المصدر نفسه، ص 77.

أما الأم فهي تقف مذهولة أمام هذا العبث، غير قادرة على المقاومة، فتضحك خجلًا من ضعفها أمام الموت والفزع، في مشهد يكشف هشاشة الإنسان وعجزه أمام ثقل المصير المحتوم، ويُظهر كيف يصبح الموت تجربة وجودية لا يمكن تفسيرها بل تُعاش في صمت وعجز داخلي.

"***أعياد الميلاد، الهدايا كانت الأشياء الضرورية فقط، يفاجئ كل منا الآخر بإهدائه الضروري، ملابس داخلية، جوارب، مناديل، ويقال مع ذلك طالما تمنينا تلك الهدايا كان اللعب يتم بهذه الطريقة على كل شيء، على الطعام، الهدايا ، شعرت مثلا بعرفان حقيقي عندما أهديت لي الأدوات المدرسية التي كان لابد لي من شرائها، وضعتها إلى جانب فراشي كأنها هدية***".[1]

يتمثل أسلوب معالجة الموت هنا في التناول غير المباشر للحزن والموت من خلال الفقر والحرمان العاطفي والمادي، حيث تُختزل معاني الأعياد والفرح إلى مجرد تبادل "الضروريات"، فيتحول الاحتفال إلى فعل باهت خالٍ من الدفء، وكأن الحياة نفسها مجرد بقاء.

تُظهر هذه المقاربة كيف أن الموت ليس فقط حدثًا بيولوجيًا، بل هو حالة وجودية يعيشها الأحياء أيضًا في شكل فقر، كبت، وتقييد للمشاعر، يعالج هاندكه الموت هنا بأسلوب تجريدي صامت، يوغل في الرمزية والتقشف الشعوري، ما يعكس تأثير الفقد كموت مستمر لا يُعلن صراحة.

وفي موضع آخر "***كلمة الفقر كانت دائما كلمة جميلة ونبيلة بشكل ما، تنبعث منها تصورات كأنها خارجة من كتب المدارس، فقير ولكن لطيف، كانت النظافة تجعل الفقراء مقبولين اجتماعيا، والرفاهية الاجتماعية كانت في الأساس تربية على النظافة إذا ما***

[1] بيتر هاندكه، حزن غير محتمل، ص 111.

أصبح البؤساء نظيفين".[1] أسلوب معالجة الموت في هذا المقطع يتم عبر ربط الفقر بالموت الرمزي والاجتماعي، حيث يُقدَّم الفقر لا كحالة اقتصادية فقط، بل كهوية مموهة تُجمَّل بمفردات مدرسية تُفرغها من معاناتها الحقيقية، مثل "فقير ولكن لطيف"، هذا التجميل الزائف للفقر يُخفي داخله موتًا بطيئًا للكرامة والذات، وكأن النظام الاجتماعي لا يعترف بالإنسان إلا إذا أجاد التماهي مع "نظافته" كشرط للقبول.

وهنا يعالج هاندكه الموت بأسلوب نقدي ساخر.

يقول بيتر هاندكه حول الأم "***تجرأت يوما وخرجت وخاضت في البحر قليلا، كانت تخرج لأول مرة في الخلاء وترى البحر لأول مرة***".[2] أسلوب معالجة الموت في هذا الموقف عند بيتر هاندكه يتجلى في تصوير لحظة حرة من الحياة وسط الألم، حيث يبرز البحر كرمز للحرية والامتداد واللقاء مع العالم، رغم قرب النهاية أو الموت، مما يعكس رغبة الإنسان في تجربة الحياة بعمق حتى في مواجهة الفقد، ويعطي الموت بعدًا إنسانيًا مليئًا بالتحدي والتأمل.

" ***ليس صحيحة أن الكتابة قد أفادتني ففي الأسابيع التي انشغلت فيها بالقصة لم تتوقف القصة عن أن تشغلني، لم تكن الكتابة تذكرا لمرحلة مكتملة من حياتي، كما تصورت في البداية، ولكن كانت مجرد حركات دائمة من الذكريات في شكل جميل توحي باتخاذ مسافة*** ".[3] لا تُعتبر الكتابة وسيلة للشفاء أو إنهاء الحزن، بل هي حركة مستمرة ومتجددة من استدعاء الذكريات التي تساعد الراوي على اتخاذ مسافة نفسية من ألم الفقد، فتتحول عملية الكتابة إلى فعل تأملي يعيد تشكيل تجربة الموت بدل أن يُمحى أو يُنسى.

[1] بيتر هاندكه، حزن غير محتمل، ص 115.

[2] المصدر نفسه، ص 154.

[3] المصدر نفسه، ص 176

" الفزع شيء طبيعي يتبع قوانين الطبيعة: إنه ينبع من الوعي. تصور، تخيل أشياء ثم تلاحظ أنه لا يوجد شيء يستحق أن نتصوره. وهنا، يسقط الفزع مثلا مثل شخصية في أفلام الكرتون التي تلاحظ أنها كانت تمشي طوال الوقت في الهواء ".[1]

في هذا المثال يعتمد على تصوير الفزع كاستجابة طبيعية نابعة من الوعي والخيال، لكنه في النهاية يفقد قوته حين يتبين أنه لا يستند إلى واقع ملموس.

يستخدم الكاتب تشبيهًا بسيطًا وساخرًا من أفلام الكرتون ليُبرز كيف أن الخوف من الموت أو من الفزع نفسه قد يكون وهمًا يتلاشى بمجرد إدراك الحقيقة، مما يساعد في تخفيف وطأة الموت من خلال تقليل الرهبة المصاحبة له.

نستخلص مما سبق ذكره أن أسلوب معالجة الموت في رواية "حزن لا يحتمل" لبيتر هاندكه يتسم بالصدق والعمق النفسي، حيث يعكس الكاتب تجارب الحزن والفقد من خلال مشاعر متناقضة بين الألم والسكينة، الفزع والهدوء، والذاكرة والنسيان.

3-الاختلاف بين الروايتين:

تختلف رواية "حب عربة مهترئة" لأحمد طيباوي عن رواية "حزن لا يحتمل" لبيتر هاندكه في العديد من الجوانب المتعلقة بتجليات الموت في النصوص وأساليب معالجتهما لهذا الموضوع العميق والحساس، ما يعكس خصوصية كل كاتب في تناول الموت وتأثيره النفسي والاجتماعي على الأفراد، وهو ما يمكن تفصيله في المحاور التالية:

3-1- طبيعة تجليات الموت:

تجلت مظاهر الموت في رواية "حب عربة مهترئة" على شكل توتر نفسي داخلي وشعور بالغربة والعزلة، حيث يستعرض طيباوي تجربة شخصية قريبة من الموت من خلال فقدان

[1] بيتر هاندكه، حزن غير محتمل، ص 185.

وجود نجاة التي تمثل رمزًا للحياة والشفاء، ويبرز الموت هنا بوصفه كابوسًا يحوم حول البطل ويتجسد في علاقاته الاجتماعية، وهو ما يخلق أجواء من القلق والخوف من الفقدان والخذلان، هذه التجليات تختزل الألم النفسي، الاشتياق والحنين، والمواجهة الدائمة بين الحياة والموت، والتي تصاحب الحب الأول كحالة من الحب الفائت الذي لم يكتمل، وتؤكد الرواية على العزلة العاطفية التي يولدها غياب المحبوبة.

أما في "حزن لا يحتمل"، فيظهر الموت بشكل أكثر هدوءًا وانفصالًا، حيث يصور هاندكه تجربة الحزن والفقدان بطريقة سردية داخلية ذات نبرة متأملة وشبه فلسفية، مستعرضًا حالة الصدمة، الإنكار، والاشتباك مع الذكريات والواقع المادي الذي يشير إلى فقدان الأم، ويتجلى الموت هنا ليس كمصدر خوف أو قلق مستمر، بل كحالة طبيعية من الوجود تقبلها النفس مع تراكم المشاعر المعقدة بين الحزن، الفزع، والسكينة.

كما تتسم التجليات بالتركيز على تفاصيل الحياة اليومية والعادية التي تأثرت بالموت، مما يعطي شعورًا بأن الموت جزء من دورة الحياة وليس حدثًا خارجيًا منفصلًا.

3-2-أسلوب معالجة الموت:

تعتمد رواية "حب عربة مهترئة" أسلوبًا شعوريًا عاطفيًا مكثفًا، حيث يغلب على النص حضور مكثف للانفعالات، الاستعارات المرتبطة بالحب والفقد، وتداخل الأحاسيس بين الفرح والحزن، الأمل واليأس، مما يعكس النزعة النفسية للرواية التي تُركّز على تجليات الموت من منظور الحب المفقود والألم النفسي، كما يستخدم طيباوي لغة حية وشاعرية تتسم بالتكرار والحوارات الداخلية التي تسلط الضوء على الاشتباك النفسي للبطل مع فكرة الموت وغياب المحبوبة، فينقُل لنا شعور الوحدة والخذلان، ويبرز الموت كتجربة شخصية وقاسية تُهدد الذات وتُغيّر من سير الحياة.

يقدم بيتر هاندكه في "حزن لا يحتمل" معالجة سردية تأملية هادئة، تركز على التجربة الذاتية للكاتب مع الحزن والفقد، مع إيلاء اهتمام كبير لتفاصيل الحياة اليومية والذكريات التي تشكل نسيج الحزن، يعالج الموت كعملية داخلية ترافقها حركة مستمرة بين التذكر والنسيان، ويستخدم أسلوبًا سرديًا بسيطًا، مباشرًا، يغلب عليه الوصف الدقيق والتفكيك النفسي العميق، دون الانغماس في عواطف مفرطة. كما يتسم الأسلوب بمسافة معينة بين الكاتب والموت، ما يسمح له بتأمل الموضوع بموضوعية وهدوء رغم الألم، ويبرز الموت كجزء من التجربة الإنسانية الوجودية، مع تشديد على استمرارية الحياة رغم الفقد.

تتميز رواية "حب عربة مهترئة" بمعالجة موت ذاتية وشعورية مكثفة، تعكس التوتر النفسي، الاغتراب الاجتماعي، والانكسار العاطفي من خلال حب مفقود، وتستخدم لغة شعرية حادة ومشحونة بالعاطفة، في حين أن رواية "حزن لا يحتمل" تتناول الموت بأسلوب سردي تأملي هادئ، يدمج بين الحزن الشخصي والتفكير الفلسفي في الوجود، مع تركيز على الذاكرة والتجربة اليومية، ما يضفي بعدًا إنسانيًا أعمق وأشمل.

4-المقارنة بين الروايتين :

-في "حب عربة مهترئة"، يبرز الموت بشكل واضح في الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يتحرك فيه البطل، حيث تتداخل الأحداث الشخصية مع مواقف اجتماعية وسياسية تعكس واقعًا مأساويًا.

-أما في رواية "حزن لا يحتمل"، فالموت يحتفظ بخصوصيته الفردية والتجربة الشخصية الحميمية، فهو مرتبط بفقدان الأم فقط، ومن ثم يتعامل النص مع الموت كقضية إنسانية بحتة، بعيدًا عن التداخلات السياسية أو الاجتماعية الكبيرة، مع التركيز على الحزن الداخلي، الذاكرة، وتأثير الفقد على البنية النفسية للعائلة الصغيرة.

–في "حب عربة مهترئة"، يؤثر الموت بشكل مباشر على الزمن السردي، حيث يتسم النص بالتقطيع والتشظي، والارتباط باللحظات المتقطعة تنقل حالة الانتظار والترقب.

– يقدم هاندكه في "حزن لا يحتمل" سردًا أكثر تسلسلية وترتيبًا، رغم الطبيعة المتأملة للنص، حيث تعبر الحركة الزمنية عن مراحل الحزن والحداد، ما يمنح القارئ إحساسًا بتدفق الوقت الطبيعي الذي يتعايش مع الموت، ويترافق مع التدرج النفسي والتقبل البطيء للواقع.

– تميل رواية "حب عربة مهترئة" إلى تقديم تجربة شخصية مركزة حول علاقة الحب والموت، حيث يجسد الموت عبر فراق شخصية محورية، ويبرز أثره العميق على الروح والنفس.

– بينما في "حزن لا يحتمل"، يشمل تأملًا وجوديًا في معنى الموت والحياة، حيث يجمع السرد بين القصة الشخصية (فقدان الأم) والتفكير الفلسفي في الحزن.

– يستخدم أحمد طيباوي لغة شعرية عاطفية مكثفة، يغلب عليها الإحساس بالاشتياق والضياع.

– يعتمد بيتر هاندكه أسلوبًا سرديًا تأمليًا، هادئًا، متوازنًا، يعالج الموت من خلال وصف دقيق للحياة اليومية والذكريات المرتبطة بالفقيد.

– في رواية طيباوي، لا يقتصر الموت على الجانب الشخصي فقط، بل يعكس أيضًا حالة من التوتر الاجتماعي والاغتراب في المجتمع.

–في رواية هاندكه، يُنظر إلى الموت بشكل أكثر خصوصية وحميمية، يقتصر على التجربة العائلية والفردية.

نستخلص مما سبق ذكره أن رواية "حب عربة مهترئة" تقدم الموت على أنه تجربة إنسانية اجتماعية معقدة، مشحونة بالانفعالات والاشتباك النفسي مع الحب والفقد، وتعكس أبعادًا اجتماعية وثقافية، أما رواية "حزن لا يحتمل" فتتناول الموت كحالة شخصية وجودية بحتة، مع أسلوب سردي تأملي هادئ يعكس رحلة الحزن.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة تُعتبر تيمة الموت من أبرز الموضوعات الوجودية التي تناولها الأدب عبر العصور، فهي ليست مجرد حدث مروري بل تجربة إنسانية مُتعددة الأبعاد تعكس البُنى النفسية والاجتماعية والفلسفية للفرد والمجتمع، كما تكشف تنوع طرق التعبير السردي التي تُمكِّن القارئ من الغوص في أعماق الفقد والحزن والتعايش مع فكرة الموت.

في رواية "الحب عربة مهترئة" لأحمد طيباوي، يظهر الموت كصورة مؤلمة مرتبطة بالحب والاغتراب النفسي والاجتماعي، حيث يُعاش بتوتر وجداني شديد، وينظر إليه من خلال عدسة مأساوية تتشابك فيها مشاعر الحب، الألم، والانكسار، مما يجعله حدثًا مدمرًا يقطع الروابط الاجتماعية ويعمّق العزلة.

أما في رواية "حزن لا يحتمل" لبيتر هاندكه، فيُعالج الموت بأسلوب تأملي هادئ، يُركّز على التجربة الشخصية الحميمية للحداد والتصالح مع الفقد، حيث لا يُنظر إليه كحدث خارجي مأساوي، بل كجزء طبيعي من دورة الحياة، يعيشها الإنسان بهدوء وتأمل.

كما توصلنا إلى عدة النتائج نبرزها فيما يلي:

– يعكس الموت في رواية طيباوي مأساة إنسانية مرتبطة بالمجتمع والاغتراب النفسي.

–يتجسد الموت في رواية هاندكه كتجربة فردية تأملية تعبر عن الصراع الداخلي مع الفقد.

– اختلاف الأسلوب السردي بين الشعرية المكثفة في "الحب عربة مهترئة" والهدوء الفلسفي في "حزن لا يحتمل".

– يلعب الزمن في الروايتين دورًا مختلفًا؛ زمن مُتقطع ومُتوتر في رواية طيباوي، وزمن مُتدرج ومتأمل في رواية هاندكه.

– يتجلى الموت كمفصل يفتح آفاقًا معرفية ووجدانية في كلا العملين، لكنه يظل مختلفًا من حيث الرؤية النفسية والاجتماعية.

– تعكس الروايتان كيف يمكن للأدب أن يعالج قضية الموت بطرق متنوعة بحسب خلفيات الكُتّاب والثقافات التي ينتمون إليها.

وفي النهاية نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث، ونسأله أن يجعل ما قدمناه خالصًا لوجهه الكريم، ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساعدنا وساندنا، من أساتذة وأصدقاء وعائلة، فقد كان دعمهم ومساندتهم سببًا رئيسيًا في نجاح هذا العمل.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع :

01- إبراهيم، زكريا، مشكلة الإنسان، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ط، 1990م.

02- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 1، ط6، 1984م.

03- التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م.

04- الزيني، محمد عبد الرحمن، حقيقة الموت بين الفلسفة والدين، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر،2011م.

05- الشاهد، نبيل حمدي عبد المقصود، العجائبي في السرد العربي القديم، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

06- الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج4، دار المعرفة، بيروت، د.ت. 1982م.

07- حداد، جمانة، سيجيء الموت وستكون له عيناك، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2007م.

08- راستييه، فرنسوا، فنون النص وعلومه، ترجمة: إدريس الخطاب، دار تبقال للنشر، المغرب، 2010م.

09-سيجموند، فريد، الحب والحرب والحضارة والموت، دراسة وترجمة، د.عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، مصر، 1992.

10- شورون، جاك، الموت في الفكر الغربي، ترجمة: كامل يوسف حسين، عالم المعرفة، د.ط، 1984م.

11- طيباوي، أحمد، الحب عربة مهترئة، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2024م.

12- عبد الخالق، أحمد محمد، قلق الموت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م.

13- عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط3، 2000 م.

14- علوش، سعيد، النقد الموضوعاتي، شبكة بابل للنشر والطباعة، الرباط، المغرب، 1989م.

15- ماي، آمال، تجليات شهرزاد في الشعر الجزائري المعاصر، منشورات دار أبو الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2013م.

16- مشوح، وليد، الموت في الشعر العربي السوري، د، ط، دت، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1985م.

17- مرتضى الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس (باب التاء)، مج1، دراسة وتحقيق: علي الرشدي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1978م.

18- هلال، عبد الناصر، تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، 2005م.

19- هاندكه، بيتر، حزن غير محتمل، ترجمة: هبة شريف، دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2019م.

المجلات والدوريات:

01- السحمدي، بركاتي، "تيمة الموت في شعر بيتر هاندكه"، مجلة تاريخ العلوم، الجلفة، الجزائر، عدد 6، 2012م.

الأطروحات و المذكرات :

01- بوحوش، هدى، صوت الموت في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الأعرج، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2019/2018.

المواقع الالكترونية:

1- كتاب حزن غير محتمل، بيتر هاندكه، مكتبة تكوين:

https://takweenkw.com/book/28925/single?srsltid=AfmBOorGeBxx7muG2fS6T8vXwjZGay1vIcJysKP3m7dllm5e8RT37Bq5

2- الحب عربة مهترئة، رحلة في أعماق الذات بين الحب والخوف والمصير، بوابة الشروق:

https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=08112024&id=009f2d5e-c1f8-4873-8095-0d66d8d547f6#:~:text=%D8%AA%D8%AF%D9%88%D8%B1%20%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%20%C2%AB%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%20%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D8%A9%20%D9%85%D9%87%D8%AA%D8%B1%D8%A6%D8%A9,%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%89%20%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D8%AA%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF%D9%87.

3- بيتر هاندكه، أبجد:

https://www.abjjad.com/author/2793898190/%D8%A8%D9%8A%D8%AA%D8%B1-%D9%87%D8%A7%D9%86%D8%AF%D9%83%D9%87

4- أحمد طيباوي، ويكيبيديا:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B7%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%88%D9%8A#:~:text=%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D8%B7%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%88%D9%8A%20(%D9%85%D9%86%20%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%AF%208,%C2%AB%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%A1%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF%20%D9%84%D8%A7%20%D8%A3%D8%AD%D8%AF%C2%BB.&text=%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%B2%D8%A9%20%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%AF%D8%B9%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8%20%D8%B3%D9%86%D8%A9%202011.

5- "باب الوادي" رحلة بحث عن الذات والوطن بين ضفتي المتوسط، صحيفة العرب:

https://alarab.co.uk/%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9-%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B6%D9%81%D8%AA%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7

6- " ليلى احمياني، التيمة: إشكالية المصطلح وامتداداته، الحوار المتمدن-العدد: 4505 - 2014 / 7 / 7، ليلى احمياني - التيمة: إشكالية المصطلح وامتداداته

الفهرس

العنوان	رقم الصّفحة
• مقدمة	أ–ب–ت
الفصل الأوّل: إحاطة مفاهيمية لتيمة الموت	
1– مقاربة المفاهيم والمصطلحات	06
1.1– مفهوم التيمة	07
2.1– مفهوم الموت	08
1.2.1– لغة	08
2.2.1– اصطلاحا	09
2– وظائف الموت الفنية في الرواية	12
1.2– وظيفة الاستهلال الروائي	12
2.2– وظيفة تحويل الأحداث	13
3.2– الوظيفة الرمزية	14
3– الموت كتيمة مركزية في أعمال بيتر هاندكه وأحمد طيباوى	15
1.3– الموت الرمزي	15
2.3– الموت المعنوي	18
3.3– الموت المادي	23

الفصل الثّاني: تمظهرات الموت في روايتي " الحب عربة مهترئة " لأحمد طيباوي ورواية "حزن غير محتمل" لبيتر هاندكه	
1- تيمة الموت في رواية " حب عربة مهترئة "	29
1-1- تجليات الموت في الرواية	29
1-2- أسلوب معالجة الموت في الرواية	33
2- تيمة الموت في رواية " حزن غير محتمل "	36
2-1- تجليات الموت في الرواية	36
2-2- أسلوب معالجة الموت في الرواية	40
3- الاختلاف بين الروتين	43
3-1- طبيعة تجليات الموت	43
3-2-أسلوب معالجة الموت	44
4- المقارنة بين الروايتين.	45
• خاتمة	49
• قائمة المصادر والمراجع	52
• الفهرس	
• الملاحق	
الملخص	

الملاحق

الملحق الأول

أحمد طيباوي (من مواليد 8 يناير 1980 بعين بوسيف في ولاية المدية)، كاتب روائي جزائري وأستاذ بجامعة فرحات عباس، حاصل على دكتوراه في إدارة الأعمال من جامعة البليدة عام 2016. فاز بجائزة نجيب محفوظ للأدب عام 2021 عن روايته «اختفاء السيد لا أحد».

مساره الفني:

نال أحمد جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب (علي معاشي) في يونيو 2011 عن باكورة أعماله الروائية المقام العالي. الصادرة عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالجزائر ENAG. كما صدرت له في صيف عام 2014 رواية موت ناعم عن منشورات الاختلاف بالجزائر ومنشورات ضفاف ببيروت، وهي الرواية المتوجة بإحدى جوائز الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي بالخرطوم في دورتها الرابعة في شباط من العام 2014.

وفي شهر أغسطس 2015، صدر له عن منشورات الاختلاف وضفاف أيضا رواية مذكرات من وطن آخر. وهي رواية، كما ورد في صحيفة الخبر، تقدم ملامح وصور الذوات في مرايا بعضها البعض، وعن هذه الرواية كتب الروائي إسماعيل يبرير بأن أحمد طيباوي يفتش في مذكرات من وطن آخر عن معنى الانتماء، يقارب من خلال نصه الذي جاء على شكل خطاب أو اعتراف مفاهيم الغربة والوفاء والحب.

أعماله:

«المقام العالي».

«موت ناعم».

«مذكرات من وطن آخر».

«البياض المتهم بالبراءة».

«باب الوادي».

«اختفاء السيد لا أحد».

«الحب عربة مهترئة»، رواية (2024).

الجوائز:

2021 – جائزة نجيب محفوظ للأدب لعام 2021 عن روايته «اختفاء السيد لا أحد».

2014 – جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي عن روايته «موت ناعم».

2011 – جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب (علي معاشي) عن رواية «المقام العالي»[1].

1 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B7%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%88%D9%8A#:~:text=%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D8%B7%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%88%D9%8A%20(%D9%85%D9%86%20%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%AF%208,%C2%AB%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%A1%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF%20%D9%84%D8%A7%20%D8%A3%D8%AD%D8%AF%C2%BB.&text=%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%B2%D8%A9%20%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%AF%D8%B9%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8%20%D8%B3%D9%86%D8%A9%202011.

الملحق الثاني

تدور رواية «الحب عربة مهترئة» للكاتب أحمد طيباوى حول تجربة عميقة لرجل قضى فترة من الزمن طريح الفراش فى أحد مستشفيات العلاج، حيث يمضى وقته غارقًا فى استرجاع تفاصيل حياته ومحاسبة نفسه على علاقاته مع من مرّوا فى مسيرته. هى ليست مجرد لحظات استذكار عابرة، بل أشبه بمحاكمة شاملة لكل الأشخاص والمواقف التى أثرت على وجوده.

وعبر استرجاع الذكريات، تبرز أمامه علاقته المعقدة بوالده، الذى شكّل له دائمًا مصدرًا للتوتر والصدام، وزوجته التى اختارت أن تتركه فى لحظة فارقة، مما زاد من شعوره بالعزلة والانكسار. كذلك يستحضر حبه العميق للفتاة الوحيدة التى استطاعت أن تلامس قلبه بصدق، متأملًا فرصته فى العودة إليها، بينما يفكر فى صداقته الوحيدة مع رفيقه، تلك العلاقة التى كان لها وقع خاص فى حياته.

ويسترسل البطل فى تخيل سيناريوهات متباينة لمستقبله بعد الشفاء، حيث يرسم صورًا جديدة لما قد تكون عليه حياته وحياة الشخصيات التى ارتبط بها. هى محاولات لإعادة تشكيل مصيره، والتحكم بمصائر من حوله، في إطار لحظة شديدة الهشاشة، مفعمة بالتأمل والخوف من المجهول.

ويمكن اعتبار «الحب عربة مهترئة» رواية تعكس بشكل صادق حالة جيل كامل يعيش ضمن خيارات محدودة، جيل تُفرض عليه مسارات لا يستطيع الفكاك منها، يمضى فى حياته وفق الاختيارات الوحيدة المتاحة له، محاصرًا بين طموحات لا تتحقق وواقع يقيّده بتفاصيله اليومية المتكررة[1].

[1] https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=08112024&id=009f2d5e-c1f8-4873-8095-0d66d8d547f6#:~:text=%D8%AA%D8%AF%D9%88%D8%B1%20%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%20%C2%AB%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%20%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D8%A9%20%D9%85%D9%87%D8%AA%D8%B1%D8%A6%D8%A9,%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%89%20%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D8%AA%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF%D9%87.

الملحق الثالث

ولد بيتر هاندكه (Peter Handke) في 6 ديسمبر 1942 في جريفن في مقاطعة (كيرنتن) هو كاتب ومترجم نمساوي، حاصل على جائزة نوبل للآداب للعام 2019.

كان هاندكه قد لفت الانتباه إليه قبل صدور روايته الأولى في مطلع عام 1966، خلال اشتراكه في اجتماع لجماعة 47 في برينستون وكان حينذاك يستخدم تسريحة شعر رأس عيش الغراب Pilzkopf–Frisur بأسلوب البيتلز. فبعد قراءات لكتاب استمرت لساعات تكلم هاندكه فأعرب عن اشمئزازه من كتاباتهم وتلا كلمة مليئة بالشتائم الطويلة تحدث فيها عن ضعف الوصف للكتاب وكذلك تناول النقد الأدبي فقال عنه "أنه سخيف مثل هذا الأدب السخيف".وقد كسر بتلك الكلمة تابوها لأنه كان من المتفق عليه ألا تدبر جدالات أساسية حول المواضيع الأدبية. فأساس الحوارات ينبغي أن يكون دائما النص المتناول لا جوهر الادب في حد ذاته. ويظهر تسجيل صوتي أن هاندكه نجح في إثارة الضحكات والهمهمات والنداءات الجانبية، وبالرغم من أنه كان يقصد بكلمته تلك بعض زملائه من بينهم جونتر جراس (Günter Grass) – كما تبين التعليقات اللاحقة– فإن نقده ذلك قد تمت إعادة صياغته وربما التلطيف منه بحيث ظل هاندكه عامة غير معترض على وجوده في الجماعة. فقد نقد هاندكه الأساس الادبي ذاته وأصبحت كلمته تلك موضوعا للنقاش في الأركان الأدبية في الصحف. وفي نفس العام قام المخرج كلاوس بايمان بتقديم مسرحيته الكلامية شتم الجمهور على المسرح للمرة الأولى. ودام ارتباطه ببايمان كصديق ومخرج حتى اليوم. وقد احتفى نقاد المسرح بهذه المسرحية المثيرة الجديدة من نوعها. وحينذاك انطلقت شهرة هاندكه بشكل نهائي ككاتب. وكذلك مسريحاته الكلامية التي كتبها من قبل وهي النبوءة وتأنيب النفس، فقد أخرجهما جونتر بيش وعرضت للمرة الأولى في اوبرهاوزن واستقبلها النقاد بشكل إيجابي. وأصبح بيتر هاندكه في غضون شهور نجما شعبيا للمشهد الأدبي الألماني. وفي عام 1966 تلقت رفيقة هاندكه وزوجته اللاحقة الممثلة ليبجارت ش

فارتس (Libgart Schwarz) عرضا للعمل في مسرحيات الجيب في دوسلدورف. ولذلك

فقد انتقل كلاهما في أغسطس 1966 إلى دوسلدورف.

جوائز حصل عليها[1]:

1967 – جائزة جيرهارت هاوبتمان

1972 – الجائزة الأدبية من ولاية شتايرمارك

1973 – جائزة شيلر من مدينة مانهايم

1973 – جائزة جيورج بوشنر

2019 – جائزة نوبل للأداب.

من أبرز مؤلفاته:

- الشقاء العادي:(Die Angst des Tormanns beim Elfmeter) .
- البائع المتجول :(Der kurze Brief zum langen Abschied) .
- كاسبار:(Kaspar) .
- الحزن غير المحتمل :(Wunschloses Unglück) .
- رسالة قصيرة للوداع الطويل :(Der kurze Brief zum langen Abschied) .
- دون جوان يحكي عن نفسه :(Don Juan: Sein eigener Bericht) .
- ثقل العالم :(Das Gewicht der Welt) مجموعة مقالات وملاحظات قصيرة عن مواضيع مختلفة.
- في ليلة مظلمة تركت منزلي الصامت (In einer dunklen Nacht bin ich aus meinem stillen Haus gegangen):

[1] https://www.abjjad.com/author/2793898190/%D8%A8%D9%8A%D8%AA%D8%B1-%D9%87%D8%A7%D9%86%D8%AF%D9%83%D9%87

الملحق الرابع

مرت ستة أسابيع منذ أن ماتت أمي، وأنا أريد أن أبدأ العمل قبل أن يتحول الاحتياج إلى الكتابة عنها، الذي شعرت به بقوةٍ يوم دفنها، إلى عجزٍ متبلّدٍ عن الكلام. هذه الرواية هي نعي طويل لوالدة المؤلف.

وفيها يبدأ هاندكه حكاية قصتها منذ البداية؛ منذ أن كانت طفلة صغيرة تعيش في الريف تحت سيطرة أبيها، إلى امرأة ناضجة هاجرت إلى المدينة لتنطلق وتعيش حرية جديدة عليها. امرأة قوية الشخصية لكنها مع نهاية أيامها تبدأ بالانهيار..

وتكتب إلى ابنها محاولة أن تجد طريقة للعودة إلى ما كانت عليه.. فهل تنجح في هذا؟ أعرف أنني يجب أن أجد لنفسي الطريقة التي أجعل بها حالتي محتملة، أفكر كثيرًا بهذا ولا تخطر على بالي أبدًا طريقةٌ ناجحة[1].

[1] https://takweenkw.com/book/28925/single?srsltid=AfmBOorGeBxx7muG2fS6T8vXwjZGay1vIcJysKP3m7dllm5e8RT37Bq5

الملخص: SUMMARY:

تيمة الموت بين روايتي : "الحب عربة مهترئة" و "حزن غير مُحتمل"
لـ أحمد طيباوى و بيتر هاندكه

يسعى هذا العمل إلى دراسة تيمة الموت في روايتي "الحب عربة مهترئة" لأحمد طيباوي و"حزن غير مُحتمل" لبيتر هاندكه، من خلال تحليل تمثلات الموت وأساليب معالجته في سياقين ثقافيين مختلفين، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن البعد النفسي والرمزي للموت في كلا العملين، مع التركيز على الفروق الجمالية والدلالية في مقاربة هذه التيمة بين الروايتين.

الكلمات المفتاحية :

التيمة، الموت، أحمد طيباوي، بيتر هاندكه، الحب، الحزن، المرض.

Theme of death in the two novels «Love is a rickety cart» and «A Sorrow Beyond Dreams»
By Ahmed TAIBAOUI & Peter HANDKE

This work aims to study the theme of death in the two novels « Love is a rickety cart » by Ahmed TAIBAOUI and «A Sorrow Beyond Dreams » by Peter HANDKE, by analyzing representations of death and ways of dealing with it in two different cultural contexts.

We adopted the descriptive-analytical approach to reveal the psychological and symbolic dimensions of death in both works, with a focus on the aesthetic and semantic differences between the two novels in approaching this theme.

Keywords :

Theme, Death, Ahmed TAIBAOUI, Peter HANDKE, Love, Sadness, Illness.